من هم العصرانيون؟

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱسْتَجِيبُواْ لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ

١٨٤

الوعي

العدد (١٨٤) ـ السنة السادسة عشرة ـ جُمادى الأولى ١٤٢٣هـ ـ تموز ٢٠٠٢م

خطورةُ التطبيع مع كيان يهود ووجوبُ العمل لإزالة هذا الكيان

العزة للّه

انشغال يهود بالمجازر والاغتيالات وانشغال السلطة بالإصلاحات والتعديلات!

اللغة العربية لغة دولة الخلافة

صرخة فتاة مسلمة

لا أُهادِنُ (قصيدة)

AL-WAIE

الوعي

جامعية - فكرية - ثقافية

السنة السادسة عشرة - ١٨٤

تصدر غرة كل شهر قمري عن ثلة من الشباب الجامعي المسلم في لبنان
برخيص رقم «١٦٦» صادر عن وزارة الإعلام اللبنانية بتاريخ ١٩٨٩/١١/١٥

المراسلات

ألمانيا
N. Abdallah
Postfach: 301513
D - 10749 Berlin
Germany

ثمن النسخة

لبنان	:	١٠٠٠ ل.ل.
ألمانيا	:	٢ مارك
أميركا	:	٢.٥٠ دولار أميركي
كندا	:	٢.٥٠ دولار كندي
أستراليا	:	٢.٥٠ دولار أسترالي
بريطانيا	:	١ جنيه إسترليني
السويد	:	١٥ كورون سويدي
الدانمرك	:	١٥ كورون دانمركي
بلجيكا	:	٥٠ فرنك بلجيكي
سويسرا	:	٢ فرنك سويسري
النمسا	:	٢٠ شلن
باكستان	:	دولار أميركي
تركيا	:	دولار أميركي
اليمن	:	٤٠ ريالاً

في هذا العدد (١٨٤)

ص

- كلمة الوعي: انشغال يهود بالمجازر والاغتيالات وانشغال السلطة بالإصلاحات والتعديلات ! ٣
- رياضُ الجنّةِ ٥
- حَملُ الدعوة هو العملُ الدائمُ لدولةِ الخلافةِ ٦
- شيءٌ من فقه اللغة - (طلب الفعل) في لغة العرب ... ١٠
- صرخة فتاة مسلمة ١٣
- مع القرآن الكريم: العزة لله ١٥
- أخبار المسلمين في العالم ١٧
- اللغة العربية هي لغة دولة الخلافة ٢١
- من هم العصرانيون ٢٣
- خطورة التطبيع مع كيان يهود ووجوبُ إزالة هذا الكيان ٢٤
- لا أُهادِنُ (قصيدة) ٣٢
- الشرطة التونسية تشن حَمْلة اعتقالات واسعة على المتحجبات ٣٤
- كلمة أخيرة: أموال العرب في أميركا وتخبط اقتصادها ٣٥

إلى السادة الكتاب

- يجوز إعادة نشر المواضيع التي تظهر في «الوعي» دون إذن مسبق على أن تذكر كمصدر.
- لا تقبل «الوعي» إلا المواضيع التي لم يسبق نشرها وإلا فعلى الكاتب ذكر المصدر.
- لـ «الوعي» حق تصحيح المواضيع المرسلة، وهي غير ملزمة بإعادة المواضيع التي لم تقبل للنشر.
- نرجو ترقيم جميع الآيات القرآنية ووضع خط تحتها وتخريجها.
- جميع المراسلات ترسل إلى عنوان المجلة في ألمانيا.

عناوين المراسلين

ألمانيا
N. Abdallah
Postfach: 301513
D - 10749 Berlin
Germany

أستراليا
AL - WAIE
P.O.Box 384
Punchbowl 2196
NSW - Australia

England
Al-Waie
Suite 298
56 Gloucester Rd
London SW7 4UB

الدانمرك
AL - WAIE
P.O.Box 1286
2300 KBH. S
Danmark

كندا : Canada
AL - WAIE
Eglinton Ave. East ٢٣٧٦
P.O.Box # 44553
Scarborough, ONT. M1K 2PO

عنوان «الوعي» على الإنترنت
www.al-waie.org

اليمن
جميل أحمد عبد الله
P.O Box: 11056
Sanaa - Yemen

النمسا
S. HASSAN
P.O.Box 82
A - 1127 WIEN
Austria (Vienna)

أميركا U.S.A
AL - WAIE
P.O.Box 370782
MILWAUKEE, WI. 53237

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة الوعي

انشغال يهود بالمجازر والاغتيالات
وانشغال السلطة بالإصلاحات والتعديلات!

مفارقات مضحكة مبكية تدور في فلسطين: السلطة مشغولة بالإصلاحات والتعديلات والانتخابات، تعزل هذا وتعيّن ذاك، وكلاهما لا يمت إلى تحرير فلسطين من يهود، أو بسط سلطان فعلي على أي جزء من فلسطين. ويهود مشغولون ببسط سلطانهم الفعلي على فلسطين، كل فلسطين، مشغولون بقضية لهم، جندوا كل طاقاتهم لها منذ عشرات السنين، مشغولون بارتكاب المجازر تلو المجازر ضد أهل فلسطين، وبالاعتقالات والاغتيالات. (يطّهرون) فلسطين من أهلها على طريقتهم، وبتسارع أو تباطؤ وفق ما تقتضيه الظروف والأحوال.

اليهود يبطشون ويقتلون، والسلطة، رغم ذلك ومع ذلك، لا زالت تطالب بالتفاوض والمحافظة على الاتفاقيات المعقودة، وتستمر في تنازلاتها المعهودة، وهي كلما تنازلت عن واحدة طالب يهود بواحدة أخرى، حتى لم يبق عند أهل السلطة شيء أو كاد، فهانوا على أنفسهم قبل أن يهونوا عند غيرهم، واستوت عندهم عظائم الأمور مع صغائرها. فأصبح لا يضرهم الموافقة على المفاوضات بل طلبها حتى وكيان يهود يمعن في البطش والاغتيال والاعتقال، وقديماً قيل:

مَنْ يَهُنْ يَسْهُلِ الْهَوَانُ عَلَيْهِ مَا لِجُرْحٍ بِمَيِّتٍ إِيلاَمُ

أما الحكام العرب فهم يروحون ويجيئون، يسّوقون خطاب بوش على الناس باحثين فيه عن إيجابيات مزعومة، غاضّين الطرف عن سلبياته المركومة. هذا يقول إنه متوازن، وآخر يصرح بأنه مهم وإيجابي، وثالث يعلن أنه ينقصه بعض التوضيح داعياً لالتماسه في تفسيرات باول عند مجيئه سواء أكان باول الأصيل أو الوكيل.

مفارقات عجيبة غريبة، اليهود يعملون بجد ونشاط لقضية لهم يضعونها في أعلى سلم القيم عندهم، والحكام والسلطة يمسخون قضيتهم، هذا إن علّوها لهم قضية. مهمتهم الأساس كيف لا يغضبون أميركا، ولا يجرحون مشاعر أوروبا، بعد أن جعلوا الأرض المباركة ميداناً للصراع، تصول فيه أميركا وتجول، وتحاول أوروبا اللحاق بالسباق ليكون لها نصيب من المصالح والنفوذ. أما حكام العرب والسلطة فيصفقون للسابق ولا يقطعون الود مع اللاحق. مبلغ همهم بقاؤهم على عروشهم، لا تضرهم سيطرة يهود على البلاد والعباد ما داموا هم يلمسون كراسيَّهم باقية تحتهم. فلا غرو إذن أن ينشغل اليهود بتوسيع سلطانهم في فلسطين بالبطش والتنكيل والقتال، وأن ينشغل الحكام والسلطة في توسيع تطبيعهم مع يهود بالمفاوضات والزيارات والمؤتمرات.

أفلم يأن للحكام العرب والسلطة أن يدركوا أن المفاوضات الهزيلة والاستجداءات الذليلة لن تعيد حقاً أو ترجع أرضاً؟ وممَّن؟ من يهود الذين قال الله فيهم: ﴿**أم لهم نصيب من الملك فإذا لا يؤتون الناس نقيرا**﴾ [النساء].

أَولم يأن لهم أن يدركوا أن الخضوع المطلق لأميركا، والارتباط المخفي أو غير المخفي بأوروبا لن يحفظ لهم عروشاً إلا بقدر تحقيقهم لمصالح الكفار المستعمرين، فإذا استُنفذت أدوارهم لفظوهم كما تلفظ النواة، وشواهد ذلك محسوسة في الأحداث الجارية، رأوها بأعينهم وسمعوها بآذانهم؟

ثم ألم يأن لهم أن يدركوا أن فلسطين أو أي جزء من فلسطين لن يسترجع من يهود إلى سلطان المسلمين بمفاوضات أو إصلاحات أو تعديلات أو انتخابات أو بأخوات هذه السلسلة، وإنما تعاد فلسطين بجيوش تزحف نحوها تنصر أهل فلسطين وتتعانق مع الاستشهاديين داخلها، يقود تلك الجيوش حاكم مؤمن مخلص، خليفة يحكم بكتاب الله وسنة رسوله، ينظر للدنيا بعين وللآخرة بألف عين، تبايعه أمة النصر والشهادة، فيقضي على كيان يهود وتعود فلسطين كاملةً إلى ديار الإسلام؟ هكذا تعود فلسطين، وهكذا يقضى على كيان يهود، وسيخزي الله المفاوضين الخانعين للعدو، والمعترفين بكيانه، المثبتين لأركانه. إن الفطرة تلفظ الخيانة وتلعنها، وأبو رغال مثال لمن أراد المثال، والناس حينها في جهل وجاهلية، فكيف والناس مسلمون يتلون آناء الليل وأطراف النهار ﴿**يا أيها الذين آمنوا لا تخونوا الله والرسول وتخونوا أماناتكم وأنتم تعلمون**﴾ [الأنفال]، وهل بعد تضييع الأرض والعرض خيانة؟ وهل بعد التفريط بأرض الإسراء والمعراج تفريط؟

إن الأرض المباركة تحتاج إلى معركة يهزم فيها جيش العدو، من ضربت عليهم الذلة والمسكنة. معركة يهزم فيها أتباع يهود وأزلامهم، وخونة العرب والسلطة الذين اعترفوا ويعترفون بكيان يهود. معركة يهزم فيها المفاوضون المستجدون للأعطيات من البيت الأبيض أو دولة يهود.

هذا ما تحتاجه أرض فلسطين، وإنه لكائن بإذن الله، فقد أخبرنا الله سبحانه أنه لن تستقر ليهود شوكة بل كلما طغْوا وبغْوا ضربهم الله بأيدي عباده ﴿**وإذ تأذن ربك ليبعثن عليهم إلى يوم القيامة من يسومهم سوء العذاب**﴾ [الأعراف/١٦٧]، كما أن مؤامراتهم وشرورهم، وفسادهم وإفسادهم، لا بد إلى زوال ﴿**كلما أوقدوا ناراً للحرب أطفأها الله**﴾ [المائدة/٦٤].

إننا مطمئنون بتحقق ذلك، ولكن وفق سنن الله وقوانينه في هذا الكون بأن يُعدَّ المسلمون للقتال عدته، ويشمروا سواعدهم لضرب يهود وكسر شوكته. إن الله سبحانه لن ينزل ملائكته تقاتل نيابةً عن المسلمين لتقضي على كيان يهود، ولكن الله سبحانه، بفضل منه، ينزل ملائكته تقاتل مع المسلمين وهم يقاتلون يهود لا وهم قعود. ولقد أخبرنا الصادق المصدوق رسول الله ﷺ أننا سنقاتل يهود وننتصر عليهم، فالنصر يكون وجند المسلمين يقاتلونهم لا وجند المسلمين ممنوعون من قتالهم. إن المسلمين لن يفيقوا من نومهم فيجدون كيان يهود قد قضي عليه تلقائياً دونما جهد منهم أو عناء.

إن أرض الإسراء والمعراج غالية في الإسلام وهي عند المسلمين الصادقين المخلصين غالية كذلك وإنها لعائدة بإذن الله بضرب الرقاب في ميدان القتال لا بالمفاوضات واللقاءات في ردهات الاستقبال. إنها لعائدة بصيحات الله أكبر لا بالخضوع والخنوع للكافر المستعمر. ويومئذٍ يفرح المؤمنون بنصر الله، ويخزي الله يهود ومن وراءهم، وأشياعهم وأزلامهم، المعترفين بهم والمفاوضين لهم، بالليل والنهار، سلماً وعلانيةً ﴿**وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون**﴾ [الشعراء] ❑

الزكاةُ فرضٌ

قال الله تعالى: ﴿**وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة**﴾ [النور/٥٦].

وقال تعالى: ﴿**فإن تابوا وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة فإخوانكم في الدين**﴾ [التوبة/١١].

وقال تعالى: ﴿**قد أفلح المؤمنون ❁ الذين هم في صلاتهم خاشعون ❁ والذين هم عن اللغو معرضون ❁ والذين هم للزكاة فاعلون**﴾ [المؤمنون].

وقال تعالى: ﴿**ورحمتي وسعت كل شيئ فسأكتبها للذين يتقون ويؤتون الزكاة**﴾ [الأعراف/١٥٦].

وقال تعالى: ﴿**وأقام الصلاة وآتى الزكاة ولم يخش إلا الله فعسى أولئك أن يكونوا من المهتدين**﴾ [التوبة].

❁ ❁ ❁

ويقول رسولُ الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: «**بُني الإسلامُ على خَمس – إلى أن يقول ﷺ – وإيتاء الزكاة**» (رواه البخاري ومسلم والنسائي وأحمد، واللفظ للبخاري).

وأرسل ﷺ معاذاً إلى اليمن وقال له: «**أَعلِمْهم أنَّ اللّهَ افترضَ عليهم صَدَقةً في أموالهم تؤخذ مِنْ أغنيائِهم وتَردُّ إلى فقرائِهم**» (أخرجه البخاري من حديث ابن عباس).

وقال ﷺ: «**مَنْ آتاه اللّهُ مالاً فلَمْ يؤدِّ زكاتَه مُثِّلَ له يومَ القيامة شجاعاً أَقْرَنَ له زَبيبَتَان، يُطَوَّقُه يومَ القيامة ثم يأخُذ بلَهْزَمَتَيْه – يعني شِدْقَيْه – ثمَّ يقولُ: أنا مالُكَ، أنا كَنْزُكَ**» (أخرجه البخاري من حديث أبي هريرة) ❑

حَمْلُ الدعوة هو العمل الدائم لدولة الخلافة

عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ قال: «**أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة فإذا فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم وأموالهم إلا بحق الإسلام وحسابهم على الله**» متفق عليه. وفي رواية مسلم «**إلا بحقها**».

==========

حمل الدعوة واجب على المسلمين أفراداً وأحزاباً ودولة. قال تعالى: ﴿**ومن أحسن قولاً ممن دعا إلى الله وعمل صالحاً وقال إنني من المسلمين**﴾ [فصلت]، وقال سبحانه: ﴿**وأوحي إلي هذا القرآن لأنذركم به ومن بلغ**﴾ [الأنعام/١٩] أي ولأنذر من بلغه، وحتى يكون الذي بلغه منذَراً وهو لم يسمع الخطاب، اقتضى أن من سمع يجب عليه أن يبلغ من لم يسمع، وبذلك يصح إنذاره، فالآية تقسم الناس قسمين: مخاطبين سمعوا من الرسول ﷺ ومبلغين لم يسمعوا، وإنما جرى تبليغهم ممن سمع أو ممن جرى تبليغهم قبلهم. وهذا التقسيم هو الوارد في حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه الذي أخرجه ابن حبان في صحيحه وأخرجه الترمذي وقال هذا حديث حسن صحيح قال: سمعت النبي ﷺ يقول: «**نضر الله امرءاً سمع منا شيئاً فبلغه كما سمع فرب مبلغ أوعى من سامع**»، وقوله سبحانه ﴿**لأنذركم به ومن بلغ**﴾ قرينة على أن طلب التبليغ جازم، لأنه لا يتم الإنذار إلا بالتبليغ فكان التبليغ واجباً على كل جيل أن يبلغ من بعده من باب ما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب. ومن القرائن أيضاً على وجوب التبليغ قوله تعالى: ﴿**لتكونوا شهداء على الناس**﴾ [البقرة/١٤٣] ولا يكونون شهداء إلا إذا بلغوا. وكان ﷺ يرسل من يدعو إلى الإسلام كإرساله الطفيل بن عمرو الدوسي لقومه فأبطأوا عليه روى البخاري عن أبي هريرة قال: «**قدم الطفيل بن عمرو على رسول الله ﷺ فقال يا رسول الله إن دوساً قد عصت وأبت فادع الله عليها فظن الناس أنه يدعو عليهم فقال: اللهم اهد دوساً وأت بهم**»، وكإرساله أصحاب بئر معونة قبل نجد يدعون إلى الإسلام روى البخاري عن أنس أن رسول الله ﷺ «**كان بعث ناساً يقال لهم القراء وهم سبعون رجلاً إلى ناس من المشركين وبينهم وبين رسول الله ﷺ عهد قبلهم...**» وفي رواية خليفة بن خياط أن ملاعب الأسنة قدم على رسول الله ﷺ فعرض عليه الإسلام فلم يسلم ولم يبعد من الإسلام وقال: يا محمد لو بعثت رجالاً من أصحابك إلى نجد يدعوهم إلى أمرك...

وحمل الدعوة من قبل الدولة له طريقة ثابتة دائمة لم تتغير لا في زمنه ﷺ ولا في زمن صحابته من بعده، ولا يجوز أن تتغير. هذه الطريقة بينها رسول الله ﷺ في حديث بريدة عند مسلم فعن سليمان بن بريدة عن أبيه قال: «**كان رسول الله ﷺ إذا أمر أميراً على جيش أو سرية أوصاه في خاصته بتقوى الله ومن معه من المسلمين خيراً، ثم قال اغزوا باسم الله في سبيل الله قاتلوا من كفر بالله اغزوا ولا تغلوا ولا تغدروا ولا تمثلوا ولا تقتلوا وليداً. وإذا لقيت عدوك من المشركين فادعهم إلى ثلاث خصال أو خلال فأيتهن ما أجابوك فاقبل منهم وكف**

عنهم ادعهم إلى الإسلام فإن أجابوك فاقبل منهم وكف عنهم ثم ادعهم إلى التحول من دارهم إلى دار المهاجرين وأخبرهم أنهم إن فعلوا ذلك فلهم ما للمهاجرين وعليهم ما على المهاجرين، فإن أبوا أن يتحولوا منها فأخبرهم أنهم يكونون كأعراب المسلمين يجري عليهم حكم الله الذي يجري على المؤمنين، ولا يكون لهم في الغنيمة والفيء شيء إلا أن يجاهدوا مع المسلمين، فإن أبوا فسلهم الجزية، فإن هم أجابوك فاقبل منهم وكف عنهم، فإن هم أبوا فاستعن بالله وقاتلهم. وإذا حاصرت أهل حصن فأرادوك أن تجعل لهم ذمة الله وذمة نبيه فلا تجعل لهم ذمة الله وذمة نبيه ولكن اجعل لهم ذمتك وذمة أصحابك فإنكم إن تخفروا ذممكم وذمم أصحابكم أهون من أن تخفروا ذمة الله وذمة رسوله. وإذا حاصرت أهل حصن فأرادوك أن تنزلهم على حكم الله فلا تنزلهم على حكم الله ولكن أنزلهم على حكمك، فإنك لا تدري أتصيب حكم الله فيهم أم لا» وزاد مسلم [وزاد إسحق في آخر حديثه عن يحي بن آدم قال فذكرت هذا الحديث لمقاتل بن حيان قال يحي يعني أن علقمة يقوله لابن حيان فقال: حدثني مسلم بن هيصم عن النعمان بن مقرن عن النبي ﷺ نحوه]. وحديث المغيرة عند البخاري يفصل هذه الطريقة ويبينها بأنها القتال إذا لم يسلموا أو يؤدوا الجزية، هذا الحديث رواه البخاري عن جبير بن حيّة قال: [فندبنا عمر واستعمل علينا النعمان بن مقرن حتى إذا كنا بأرض العدو وخرج علينا عامل كسرى في أربعين ألفاً فقام ترجمان فقال: ليكلمني رجل منكم، فقال المغيرة: سل عما شئت، قال: ما أنتم؟ قال نحن أناس من العرب كنا في شقاء شديد وبلاء شديد نمص الجلد والنوى من الجوع ونلبس الوبر والشعر ونعبد الشجر والحجر فبينا نحن كذلك إذ بعث رب السماوات ورب الأرضين تعالى ذكره وجلت عظمته إلينا نبياً من أنفسنا نعرف أباه وأمه فأمرنا نبينا رسول الله ﷺ أن نقاتلكم حتى تعبدوا الله وحده أو تؤدوا الجزية. وأخبرنا نبينا ﷺ عن رسالة ربنا أنه من قتل منا صار إلى الجنة في نعيم لم ير مثلها قط ومن بقي منا ملك رقابكم].

وكان رسول الله ﷺ لا يقاتل قوماً حتى يدعوهم. أخرج أحمد والدارمي عن ابن عباس قال: «**ما قاتل رسول الله ﷺ قوماً قط إلا دعاهم**». وأخرج الطبراني عن أنس بن مالك قال: «**بعث رسول الله ﷺ علي بن أبي طالب إلى قوم يقاتلهم ثم بعث إليه رجلاً فقال لا تدعه من خلفه وقل له لا تقاتلهم حتى تدعوهم**» قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح غير عثمان بن يحي القرقساني وهو ثقة. وأخرج أحمد بإسناد رجاله رجال الصحيح عن مرثد بن ظبيان قال: «**جاءنا كتاب من رسول الله ﷺ فما وجدنا له قارئاً يقرؤه علينا حتى قرأه رجل من بني ضبيعة من رسول الله إلى بكر بن وائل أسلموا تسلموا**» ورواه البزار وأبو يعلى عن أنس قال: «**كتب النبي ﷺ إلى بكر بن وائل أسلموا تسلموا فما وجدوا من يقرؤه لهم إلا رجل من بني ضبيعة فهم يسمون بني الكاتب**» قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح وصححه الضياء في المختارة ورواه ابن حبان في صحيحه. وأخرج أحمد عن مروة بن مسيك قال: «**قلت يا رسول الله أقاتل بمقبل قومي مدبرهم فقال لا تقاتلهم حتى تدعوهم إلى الإسلام. وكان ﷺ يرسل الرسل إلى الملوك يدعوهم** أخرج الشيخان من حديث ابن عباس... قال أبو سفيان ثم دعا بكتاب رسول الله ﷺ فقرئ فإذا فيه: **بسم الله الرحمن الرحيم من محمد بن عبد الله ورسوله إلى هرقل عظيم الروم سلام على من اتبع الهدى أما بعد، فإني أدعوك بدعاية الإسلام أسلم تسلم وأسلم يؤتك الله أجرك مرتين فإن توليت فعليك إثم**

الأريسيين. ويا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم أن لا نعبد إلا الله ولا نشرك به شيئاً ولا يتخذ بعضنا بعضاً أرباباً من دون الله فإن تولوا فقولوا اشهدوا بأنا مسلمون». وأخرج مسلم عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ كتب إلى كسرى وقيصر وإلى كل جبار يدعوهم إلى الله عز وجل. وفي الحديث المتفق عليه عن سهل بن سعد أن رسول الله ﷺ قال لعلي يوم خيبر: «**انفذ حتى تنزل بساحتهم ثم ادعهم إلى الإسلام وأخبرهم بما يجب عليهم فيه من الحق فوالله لأن يهدي الله بك الرجل خير لك من حمر النعم**».

ثم إن رسول الله ﷺ بعد أن أقام الدولة لم يكتف بالدعوة قولاً وإنما بدأ بالقتال، وكان هو شغله الشاغل، يقاتل الكفار بسبب كفرهم إما ليدخلوا في الإسلام وإما ليخضعوا لأحكامه ويؤدوا الجزية، فكان الإسلام أو الخضوع لأحكامه وأداء الجزية مانِعَيْنِ من القتال. ففي قوله تعالى: ﴿**قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله ولا يدينون دين الحق من الذين أوتوا الكتاب حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون**﴾ [التوبة] في هذه الآية يأمر الله سبحانه بقتال أهل الكتاب لأنهم لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله ولا يدينون دين الحق، أي لأنهم كفار، هذا القتال يمتد حتى يعطوا الجزية، فإذا أعطوها امتنع قتالهم، فكان إعطاء الجزية مانعاً من قتالهم. وفي حديث الباب حديث ابن عمر أن رسول الله ﷺ قال: «**أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله**...» الحديث، والناس لفظ عام يشمل المشركين وأهل الكتاب وعبدة النار والأوثان والملحدين أي كل كافر بالله، وسبب قتالهم هو كفرهم، إلا أن هذا القتال يمتنع إذا أسلموا، فكان الإسلام مانعاً ثانياً من القتال يضاف إلى المانع الأول الوارد في الآية وهو الجزية. فصار عندنا مانعان: المانع الأول مانع حكم وهو الجزية التي تمنع وجوب القتال للكفار، والمانع الثاني مانع سبب وهو يمنع سبب قتالنا للكفار وهو الإسلام، أي أن الإسلام يمنع سبب قتالنا لهم الذي هو الكفر، فبإسلامهم لا يبقى سبب لقتالهم. وليس هناك ما يمنع اجتماع مانعين على أمر واحد. كالقتل أو اختلاف الدين يمنعان التوارث. وفي مسألتنا الإسلام أو الجزية يمنعان القتال. فلا تعارض بين الآية والحديث، ولا حاجة للبحث في النسخ أو التخصيص.

مكث ﷺ في المدينة عشر سنين يقاتل الكفار، ورد في مسائل الإمام أحمد [فكان مقامه بالمدينة عشر سنين كوامل... فهذه سبع وعشرون غزاة وست وخمسون سرية] أما ابن سعد فقال في الطبقات: [كان عدد مغازي رسول الله التي غزا بنفسه سبعاً وعشرين غزوة وكانت سراياه التي بعث بها سبعاً وأربعين سرية] فاتفقا أن عدد الغزوات سبع وعشرون واختلفا في عدد السرايا، ولو قسمنا مجموع الغزوات والسرايا على عدد الشهور التي أقامها ﷺ بالمدينة لوجدنا أنه كان يغزو أو يبعث سرية مرة كل شهرين على أقل تقدير، إذ السنوات العشر مئة وعشرون شهراً، ومجموع الغزوات والسرايا عند ابن سعد أربع وسبعون، وإذا دققنا وجدنا أنه كان يغزو أو يبعث سرية كل خمسين يوماً. وعليه يمكن الجزم بأن رسول الله ﷺ كان دائم الانشغال إما بغزوة وإما بسريّة، وهذا يثبت أن القتال هو الأصل وأنه عمل دولة الإسلام الدائم، وأنه لا ينقطع كما ورد في حديث أنس عند أبي داود أنه ﷺ قال: «**الجهاد ماضٍ منذ أن بعثني الله إلى أن يقاتل آخر أمتي الدجال**» وكما ورد عند البزار بسند رجاله ثقات عن نهيك بن صريم السطوني قال قال رسول الله ﷺ: «**لتقاتلن المشركين حتى يقاتل بقيتكم الدجال على نهر الأردن أنتم شرقيه وهم غربيه ولا**

أدري أين الأردن يومئذ» والمعنى أن القتال دائم حتى يقاتل الدجال. وقوله ﷺ: «**والجهاد ماض**» وقوله: «**لتقاتلن المشركين**» خبران أريد بهما الطلب، وقوله: «**لتقاتلن**» يمكن أن يكون أمراً، فهما على كل حال يفيدان أن الجهاد ماض دائم وأنه عمل الدولة لقوله: «لا يبطله جور جائر ولا عدل عادل» في الحديث الأول. ومن الأدلة أيضاً على أن حمل الدعوة هو العمل الأصلي الدائم لدولة الإسلام ما أخرجه البخاري تعليقاً وأحمد عن ابن عمر وابن أبي شيبة مرسلاً عن طاووس أن النبي ﷺ قال: «**إن الله بعثني بالسيف بين يدي الساعة وجعل رزقي تحت ظل رمحي وجعل الذل والصغار على من خالفني ومن تشبه بقوم فهو منهم**». فقوله ﷺ: «**وجعل رزقي تحت ظل رمحي**» يدل بالإشارة على وجوب دوام الجهاد لأن طلب الرزق دائم. وهذا ليس خاصاً به ﷺ بل هو عام يشمل أمته، وهو خبر أريد به الطلب، فيكون المراد اطلبوا أرزاقكم تحت ظل رماحكم أي من الغنائم.

وقد سار الصحابة رضوان الله عليهم نفس سيرته ﷺ في الغزو والفتوح، فمعلوم أنه ﷺ توفي في ربيع سنة إحدى عشرة، وخلفه أبو بكر، وبالرغم من انشغاله بأمر الردة وقصر مدة خلافته إلا أنه أعاد بناء الدولة في أقل من سنتين وبسط نفوذها على كافة أنحاء الجزيرة، وفي أخريات خلافته البالغة حوالي السنتين كان قد أنفذ جيوشه إلى كل من العراق والشام، ثم ولي بعده عمر ثم عثمان رضي الله عنهم أجمعين ولم يأت عام ثلاثين للهجرة أي بعد وفاته ﷺ بعشرين عاماً إلا والمسلمون قد افتتحوا العراق وفارس والشام ومصر وإفريقية وقبرص والجزيرة (التي بين العراق والشام) وأذربيجان وأرمينية وخراسان وسجستان وطبرستان والجوزجان والفارياب والطالقان واصطخر وأصبهان ومرو وغيرها، وبالإجمال كانوا قد افتتحوا البلاد من أذربيجان إلى الأطلسي في عشرين عاماً. إلا أنهم رضوان الله عليهم شغلوا بعدها بفتنة ابن السوداء التي قتل فيها عثمان رضي الله عنه ففترت الفتوحات حتى استقر الأمر لبني أمية فاستأنفوا الفتوح، وفي هذا عبرة مفادها باختصار أن الفتن الداخلية في الدولة تعيقها عن الفتوحات التي هي مهمتها الأصلية، أي تعيقها عن حمل الدعوة إلى العالم، فليحذر المسلمون بعد قيام دولتنا وهي قائمة بإذن الله ليحذروا الفتن الداخلية، فإن أبناء السوداوات موجودون في كل زمان.

سيرة الصحابة في الفتوح والجهاد تدل بكل وضوح على أنهم كانوا مجمعين على أن عمل الدولة الأصلي هو الجهد، ولذلك فإنهم قد باشروه بشكل دائم ولم يوقفوه طيلة العشرين عاماً المذكورة، وكان من نوع الجهاد الذي يسمى جهاد الطلب، فالبربر لم يهاجموا الدولة وأهل كابل وهراة وأرمينية وأذربيجان لم يعتدوا عليها، ولذلك فإن الخطأ بل من التزوير لحقائق التاريخ أن يقال إن جهادهم كان للدفع ❑

(طلبُ الفعل) في لغة العرب

باستقراء أساليب الطلب عند العرب يتبين أن هذه الأساليب ثلاثة:

أولاً: صيغ مفردة. للأمر لغةً

ثانياً: جُمل مركبة في المنطوق. تتضمن معنى الأمر

ثالثاً: جُمل مركبة في المفهوم. تتضمن معنى الأمر

==========

أولاً: الصيغ المفردة التي تفيد الطلب:

١. فعل الأمر (افعل):

قال تعالى: ﴿**أقم الصلاة لدلوك الشمس إلى غسق الليل**﴾ [الإسراء/٧٨].

٢. الفعل المضارع المقترن بلام الأمر (ليفعل):

قال تعالى: ﴿**لينفق ذو سعة من سعته**﴾ [الطلاق/٧].

٣. المصدر النائب عن فعله للأمر:

قال تعالى: ﴿**فإذا لقيتم الذين كفروا فضرب الرقاب**﴾ [محمد/٤].

٤. اسم فعل الأمر:

قال تعالى: ﴿ **قل هلّم شهداءكم الذين يشهدون أن الله حرم هذا**﴾ [الأنعام/١٥٠] أي: أحضروا شهداءكم.

قال ﷺ: "**عليك بكثرة السجود**"[١]، أي الزم.

ثانياً: الجُمل المركبة في المنطوق التي تفيد الطلب:

١. باستعمال حروف الجّر (اللام وفي وعلى) بمعانيها الأصلية مثبتة في صدر الكلام:

قال تعالى: ﴿**للرجال نصيب مما ترك الوالدان والأقربون وللنساء نصيب**﴾ [النساء/٧] أي أعطوهم نصيباً.

قال ﷺ: "**في الغنم السائمة زكاة**"[٢]، أي زكوا الغنم السائمة.

قال تعالى: ﴿**وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين**﴾ [البقرة/١٨٤] أي ليخرجوا فدية.

٢. باستعمال حروف العرض والتحضيض (ألا ولولا وأخواتها):

قال تعالى: ﴿**ألا تقاتلون قوماً نكثوا أيمانهم**﴾ [التوبة/١٣] أي قاتلوا.

وقال تعالى: ﴿**ألم أقل لكم لولا تسبحون**﴾ [القلم] أي سبحوا.

٣. الاستفهام المؤول لأمر مبني على مطلوب خبري:

قال تعالى: ﴿**إنما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون ۞ إنما يريد الشيطان أن يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر والميسر ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلاة فهل أنتم منتهون**﴾ [المائدة/٩٠-٩١] أي انتهوا.

قال تعالى: ﴿**فإن حاجوك فقل أسلمت وجهي لله ومن اتبعن وقل للذين أوتوا الكتاب والأميين ءأسلمتم**﴾ [آل عمران/٢٠] أي أسلموا.

٤. الأمر المجازي المقترن بحال يكون أمراً بتلك الحال:

قال ﷺ: «**من أحب أن يُزحزح عن النار ويدخل الجنة فلتأته منيته وهو مؤمن بالله واليوم الآخر**»[٣] (فلتأته منيته) أمر للمنية أن تأتي – وهو أمر مجازي –، وهو يؤمن بالله واليوم الآخر جملة حالية، وبذلك فالأمر يكون بتلك الحال أي احرص على الإيمان بالله واليوم الآخر باستمرار حتى تأتيك المنية وأنت على ذلك.

٥. الخبر الذي يترتب عليه جواب مجزوم، فإن ذلك الخبر يكون في معنى الطلب:

قال تعالى: ﴿**يا أيها الذين آمنوا هل أدلكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم ۞ تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله بأموالكم وأنفسكم ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون ۞ يغفر لكم ذنوبكم ويدخلكم جنات**﴾ [الصف] فإنّ ﴿**تؤمنون بالله ورسوله**﴾ في صيغة الخبر ولكن جوابه ﴿**يغفر لكم**﴾ وهو مجزوم، ولذلك فإن ﴿**تؤمنون بالله ورسوله**﴾ تعني (آمنوا بالله ورسوله).

٦. الجملة الشرطية الخبرية المتضمن جوابها مدحا لفعلها يدل على طلب القيام بذلك الفعل، وهو ينطبق كذلك على الجملة الخبرية التي في معنى الشرط:

﴿**إن يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين**﴾ [الأنفال/٦٥] تعني ليثبت الواحد منكم لعشرة أي أصبحت طلباً، ولذلك جاز عليها النسخ لأنها وإن كانت في صيغة الخبر إلا أنها تفيد الطلب في الجملة المركبة للمنطوق لأنها جملة شرطية فيها مدح ﴿**يغلبوا مائتين**﴾ .

"**لَحَدٌّ يقام في الأرض خير من أن يمطروا أربعين صباحاً**"[٤].

جملة خبرية في معنى الشرط، أي إن تقيموا حدا يكن خيرا لكم من أن تمطروا أربعين صباحاً، وفيها مدح – خير من أن يمطروا – وبذلك تصبح طلبا أي أقيموا الحدود.

ثالثاً: الجمل المركبة في المفهوم التي تفيد الطلب:

تأتي دلالة الاقتضاء وهي نوع من أنواع المفهوم مفيدة للطلب إذا:

١. اقتضتها ضرورة صدق المتكلم:

قال تعالى: ﴿**والمطلقات يتربصن بأنفسهن ثلاثة قروء**﴾ [البقرة/٢٢٨] أي ليتربصن.

٢. اقتضتها ضرورة صحة وقوع الملفوظ به شرعاً:

أ. أساليب الدعاء الخبرية الماضية أو المضارعة أو المصدرية:

بارك الله فيك، أي ليباركك الله.

يرحمك الله، أي ليرحمك الله.

رحمة الله عليه، أي ليرحمه الله، أو اللهم ارحمه.

ب. استعمال معنى الأحكام الشرعية في صيغة الخبر (كتب، فرض، أحلّ، أمر...) فهي تقتضي طلبا بصيغة (افعل، لتفعل...):

قال تعالى: ﴿**كتب عليكم الصيام**﴾ [البقرة/١٨٣] أي صوموا.

قال تعالى: ﴿**إنما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفي الرقاب والغارمين وفي سبيل الله فريضة من الله**﴾ [التوبة/٦٠] أي أعطوا الزكاة لمستحقيها المذكورين.

قال تعالى: ﴿**أحل لكم صيد البحر وطعامه متاعاً لكم وللسيارة**﴾ [المائدة/٩٦] أي صيدوا.

قال تعالى: ﴿**أمر ألا تعبدوا إلا إياه ذلك الدين القيم**﴾ [يوسف/٤٠] أي احصروا العبادة لله.

ج. صحة القيام بالأحكام الشرعية يقتضي طلباً بما يلزم لصحة وقوعها:

قال تعالى: ﴿**وإما تخافن من قوم خيانة فانبذ إليهم على سواء**﴾ [الأنفال/٥٨] يقتضي صحة تنفيذ ذلك أن يكون لنا عيون على العدو لنعلم إن كانوا سيخونون في تنفيذ معاهدتهم معنا قبل أن تحدث ﴿**وإما تخافن**﴾ أي هناك دلالة اقتضاء تفيد الطلب: لتكن لكم عيون على عدوكم.

"**من مات وليس في عنقه بيعة مات ميتة جاهلية**"[٥] البيعة تقتضي وجود الخليفة حتى تصّح البيعة، أي أن هناك طلباً: أوجدوا الخليفة.

ولو قال أحدهم لآخر: أعتق عبدك عني، فصحة تنفيذ ذلك – عتق العبد – أن يكون القائل قد اشترى العبد من المخاطب، أي أن هناك طلبا بدلالة الاقتضاء هذه (بعني عبدك ثم أعتقه عني).

٣. اقتضتها ضرورة صحة وقوع الملفوظ به عقلاً (لغة) (الإضمار):

أ. استعمال المصدر في جواب الشرط بدلالة الأمر:

﴿**فمن لم يجد فصيام ثلاثة أيام في الحج وسبعة إذا رجعتم**﴾ [البقرة/١٩٦] أي بإضمار (عليكم) فعليكم صيام. ومثل:

﴿**فنظرة إلى ميسرة**﴾ [البقرة/٢٨٠] فعليكم الانتظار.

﴿**فتحرير رقبة**﴾ [النساء/٩٢] فعليكم تحرير رقبة.

ب. أسلوب الإغراء:

الصلاةَ الصلاةَ أي: أقبل للصلاة، إضمار (أقبل).

الهلّ الهلّ يا قوم أي: اتقوا الله، أقبلوا على الله ❑

---

[١] مسلم: ٧٥٣ عن ثوبان، ٣٥٤ عن ربيعة بن كعب الأسلمي.

[٢] أبو داود: ٩٦/٢، البيهقي: ٩٩/٤.

[٣] مسلم: ١٨٤٤، النسائي: ٤١٩١، ابن ماجه: ٣٩٥٦، أحمد: ١٦٢/٢، ابن حبان: ٢٩٤/١٣.

[٤] النسائي: ٧٥/٨، ابن ماجه: ٨٤٨/٢، أحمد: ٣٦٢/٢، ابن الجارود: ٨٠١.

[٥] مسلم: ١٨٥١، أحمد: ٤٤٦/٣، ابن حبان: ٤٣٤/١٠.

صرخة فتاة فلسطينية مسلمة

... إلى متى سنظل هكذا، كلما تعودنا على طريقة للتعذيب بدلوها بطريقة أخرى أكثر وحشية من سابقاتها، وكلما قلنا هذه المرة سيستيقظ المسلمون وتصحو عندهم نخوة المعتصم وجدناهم قد تكلموا أثناء نومهم لدقيقة أو أكثر بقليل وعادوا إلى السبات العميق من جديد؟!

ماذا بكم يا أمة الإسلام؟! ماذا تنتظرون؟ رجال يذبحون، ونساء تسبى، وأطفال يقتلون ويخطفون، وشيوخ مشردون من غير منازل تؤُويهم!! ما بالكم أتنتظرون أن يدق أعداء الإسلام باب منزلكم ويدخلوا؟! مع أنهم أصبحوا يدخلون البيوت دون استئذان أصحابها، ويا ليت الأمر توقف على ذلك... فإني أعتقد أنكم تعرفون؟!

ألم تجدوا إلى الآن الطريقة الصحيحة لإنقاذنا؟ ويحكم أين ذكاؤكم؟! أعداء الإسلام قد تسربوا إلى أراضيكم برضًى من حكامكم؟! ألم تفهموا بعد من السبب في إذلالنا؟! أتعتقدون أن فلسطين وحدها المغتصبة، هذا ظنكم الذي ظننتم، بلاد المسلمين كلها مغتصبة ومشحونة ضد أبناء أمتها؟ فماذا تنتظرون؟!

طلبتم من حكامكم الكثير فهل أعطوكم حتى القليل؟! وبعثتم لنا المال الوفير فهل أوقفتم الذبح والهدم والتشريد؟!

مصيبتنا في فلسطين كبيرة، لم يعد اليهود وشارون وأحزاب (إسرائيل) فقط همنا... بل لقد أصبح لدينا أعداء من بني جلدتنا، إذا أتيحت لهم الفرصة ذبحونا وعذبونا، بمساعدة من حكامكم الخونة، أهذا هو خياركم؟ فماذا تنتظرون؟!

أنا أخاطب المسلمين في كل مكان، وخاصة من لهم القدرة على رفع الظلم عنا، لقد جربتم كل الهرمونات والمسكنات في هذه الأمة فهل عادت إلى مجدها وعزها؟!

لا، لا لم تعد لأنكم مازلتم مخدرين، هل يستطيع الطبيب وهو مخدر علاج المريض، أجيبوني بالله عليكم!! وأنتم مخدرون، نعم مخدرون بحب الدنيا وشهواتها وملذاتها، أرضيتم بالحياة الدنيا؟! فأنتم غير واثقين من دينكم الحق، وتريدون حل المشاكل بأقل الخسائر، فقبلتم الإذلال وقمتم بالتنازلات، ورضيتم بالتطبيع لرفع اقتصادكم فهذا همكم؟!

فهل تجدون لقمة العيش الآن؟! وتهنؤون مع زوجاتكم وأولادكم في القصور المشيدة!! كلوا واشربوا هنيئاً لكم في الدنيا، واتركوا لنا الآخرة نسعد فيها...

عجباً لأمركم قلتم علينا بقطع البترول والبضائع الأمريكية، وفي الوقت نفسه منكم من يسكت وكثير منكم يقبل بالتطبيع والعولمة!! وقلتم هبوا إلى الجهاد، وفي الوقت نفسه رضيتم بكلام علماء السلاطين بجمع التبرعات – لأنه نوع من أنواع الجهاد – لإنقاذ أطفال فلسطين، ما بالكم إلى متى ستظلون متناقضين في أفكاركم؟!

لا نريد منكم مالاً ولا طعاماً، من قال لكم إننا نريد حياة الذل والهوان؟! لسنا ممن يحرص على حياة،

نحن من أمة أعزها الله بالإسلام فإما حياة تسر الصديق وإما ممات يَغيظ العدا، نفضل الموت أعزاء على الحياة أذلاء، نريد لقاء وجه ربنا ورؤوسنا مرفوعة، أما أنتم فظلوا كما أنتم – إن أعجبكم الأمر – تسمعون للكلام المعسول من الحاكم المهزوز وتصدقونه، وتسمعون لعالم مدسوس وتتبعونه، وترضون العيش في دنيا ليست لكم، فظلوا كما أنتم؟!

أين هو فكركم؟ أين هو مبدؤكم؟ لقد أصبح عندكم أفكار ومبادئ ما أنزل الله بها من سلطان، وتركتم فكرة وطريقة الحبيب المصطفى، لذلك كُسرتم وابتعدتم عن طريق عزكم فهلكتم، قال رسول الله ﷺ: «تركت فيكم ما إن تمسكتم به فلن تضلوا بعدي أبداً، كتاب الله وسنتي».

أعجب من حالكم، تقومون ببناء مستقبل أولادكم وتنسون وتخافون بناء مستقبل أمتكم، ألم تتعلموا من أعدائكم – إن كنتم نسيتم فكرة وطريقة نبيكم –. أشفق على حالكم فإنه كحال بناء العنكبوت لبيتها، قال تعالى: ﴿وإن أوهن البيوت لبيت العنكبوت لو كانوا يعلمون﴾ [العنكبوت].

عودوا إلى رشدكم، إلى عقيدتكم بها فقط تستطيعون بناء مستقبل أبنائكم وأمتكم معاً، يا أصحاب العقول والمنعة القادرين على خلاص أمتكم من هذا الذل والهوان أين أنتم؟!

ماذا تنتظرون؟! كونوا السباقين لإنقاذ أمتكم ولكم الخير كله، لا تفكروا بدنيا زائلة، انظروا إلى إخوانكم في جنين رغم السلاح القليل والقتل الكثير – في صفوفهم – ظلوا على صمودهم حتى آخر قطرة دم منهم.

الفلسطينيون وحدهم لا يستطيعون عمل شيء من دونكم أنتم... أنتم قادرون على نصرة أمتكم، ورفع الذل عنها، فبأيديكم كل شيء، ونحن نثق بقدراتكم فثقوا أنتم بأنفسكم، وإن الله معكم، قال تعالى: ﴿إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم﴾ [محمد] وقال: ﴿وكان حقاً علينا نصر المؤمنين﴾ [الروم]، فان أخلصتم لله فهو ناصركم لا محالة، وكونوا مثل خالد بن الوليد ولا تكونوا مثل والده الوليد بن المغيرة، فشتان بين الثرى والثريا.

إعملوا على إعلاء كلمة الله، ولا تتجرعوا من الكأس الذي تجرعتموه من قبل لظنكم أن فيه شفاءَكم وهو فيه مخدر جديد أو سم قاتل، تعلموا من أخطائكم فالمؤمن لا يلدغ من جحر واحد مرتين، اعملوا على نصرتنا وهدم هذه الأنظمة التي بناها الغرب في بلادنا لتكون أداةً لتمرير مخططاتهم من خلالها، اعملوا على استئناف الحياة الإسلامية، بإقامة الخلافة التي ستحكمنا بكتاب الله وسنة رسوله وتوحد جيوش الإسلام وبلاده فتحرر البلاد والعباد فإلى هذا الحل ندعوكم، ولا حل غيره ينجيكم وينجينا.

﴿استجيبوا لله وللرسول إذا دعاكم لما يحييكم﴾ [الأنفال/٢٤] ❑

أختكم في الله

جهان – فلسطين

مع القرآن الكريم

العزة للّـه

قال اللّـه سبحانه: ﴿**بشر المنافقين بأن لهم عذاباً أليماً ۞ الذين يتخذون الكافرين أولياء من دون المؤمنين أيبتغون عندهم العزة فإن العزة لله جميعاً ۞** ﴾ [النساء].

==========

إنَّ من الآفات الخطيرة أن ينتشر النفاق في المجتمع، والأشد خطراً أن يصاحب هذا النفاق الولاء للكفار. وكلما علا مركز صاحب النفاق والولاء كان الخطر القاتل الذي إن سكتت عليه الأمة أصابتها الويلات والمصائب.

والمتتبع لواقع بلاد المسلمين يجد أن الطبقات الحاكمة فيها قد غرقت في الأمرين: النفاق والولاء للكفار. فقد كان قائلهم إذا سئل عن فلسطين، وأي فلسطين؟، فلسطين المحتلة ١٩٤٨!، إذا سئل قال حاشا لابن بنت رسول الله أن يفرط في شبر من أرض فلسطين في الوقت كان فيه يأكل ويشرب مع يهود، ويخطط لحفظ أمنهم وأمانهم. وكذلك كان زعيم انقلابهم يسوِّق انقلابه في البلاغ رقم ١ بأنه قام لتحرير فلسطين وأي فلسطين؟ فلسطين المحتلة ١٩٤٨!، وإذ به قد اتخذ فلسطين تكأة لضرب خصومه وتنفيذ مخططات أسياده من أميركان وإنجليز يلهب مشاعر الناس ليلعنوا من سبقه ويصفقوا له، في الوقت الذي يلهب فيه ظهورهم بالسياط ويحارب الله ورسوله على رؤوس الأشهاد. ثم تسمعهم يقولون: العراق الشقيق وهم يطعنونه في الظهر ويقاطعونه وينظرون إليه عملياً كل نظر إلا أن يكون الشقيق. فإذا مددت النظر أوسع وجدت الذي يقول إنه يحافظ على مصلحة البلد في الوقت الذي يبيح أرض البلد وأجواء البلد ومياه البلد لأميركا لتضرب المسلمين حول البلد وداخل البلد. ضاعت فلسطين بحجة إنقاذ فلسطين، وقتل العراق بحجة المحافظة على العراق، وسفكت الدماء في أفغانستان بحجة ضرب الإرهاب. ثم لا يستحي من نصبتهم أميركا حكاماً عليها أن يقولوا إن كل هذا من أجل تنمية واستقرار البلد. اسودت الأرض بسوء فعال الحكام في بلاد المسلمين، وهم يعلنون صباح مساء أن الأسود ليس اسوداداً وإنما هو بياض وأي بياض. أنشأوا للكفار المستعمرين قواعد في بلاد المسلمين بل في أطهر أماكنها، وأقاموا لهم نفوذاً يرسخونه باستمرار لضرب الإسلام والمسلمين في الوقت الذي يزعمون فيه أنهم يخدمون الأمة ومقدسات الأمة والحرمين الشريفين.

إنه النفاق الأمر الخطير، والولاء للكفار الشر المستطير. وفي هذه الآيات البينات يبين الله سبحانه ما أعده للمنافقين من عذاب أليم، وما هم صائرون إليه من ذل وصغار يصيبهم من أوليائهم بدل أن ينالوا العزة التي يظنونها عندهم، فتصبح أمنياتهم حسرات تصيبهم بما صنعوا لو كانوا يفقهمون:

١ – يقول سبحانه في الآية الأولى: ﴿**بشر المنافقين**﴾ وهي للتبكيت وزيادة في الإهانة للمنافقين، فإنّ البشرى هي الخبر السار المفرح لمن يبشر به (بشرت به كعلم وضرب سررت، وأبشر فرح ومنه أشر بخير) فإذا تليت في موضع الإخبار بوقوع الشر للمخاطب كانت للإهانة وزيادة التبكيت وهي قوية للدلالة على المصير الأسود للمنافق،

فإنّ الله سبحانه قد أعد له عذاباً أليماً شديد الإيلام ﴿**بشر المنافقين بأن لهم عذاباً أليماً**﴾ وهو جهنم وبئس المصير.

٢ – ثم يبين لله سبحانه صفة المنافقين وواقع حالهم فهم يوالون الكفار ويتخذونهم أولياء لهم ظناً منهم أن العزَّة عند هؤلاء الأولياء وأنهم مصيّروها لهم، متوهمين قدرة الكفار على ذلك. وحقيقة الأمر أنهم لا يستطيعونها بل يزدون أعوانهم ذلة فوق ذلة عد أن يستنفذوا أغراضهم منهم، ويستخدمونهم لتحقيق مصالحهم ثم يلفظونهم بعد ذلك كما تلفظ النواة وكتاب الله ينطق بحالهم: ﴿مثل الذين اتخذوا من دون الله أولياء كمثل العنكبوت اتخذت بيتاً وإن أوهن البيوت لبيت العنكبوت لو كانوا يعلمون﴾ [العنكبوت] كما أن الزقائع الجارية تنطق بذلك فكم من حاكم عميل للكفار ارتمى في أحضانهم وخان أمته فلما انتهى دوره لم يجد له مكاناً يؤويه لا في بلده ولا في بلاد من خدمهم وتفانى في الولاء لهم حتى إن الحصول على مكان يؤوي جثته كان أمراً شاقاً على من بقي من أسرته.

٣ – إن الله سبحانه يبين في آخر الآية أن العزة لله جميعاً وأنها لا ولن تكون للكفار، فمهما طغْوا وبغْوا فهم عند الله وعند عباد الله المؤمنين، أذلة مهانون ﴿ **أيبتغون عندهم العزة**﴾ هذا استفهام استنكاري أي كيف يطلبون العزة ممن ليست عندهم عزة. قال ابن عباس رضي الله عنهما ﴿**عندهم العزة**﴾ يريد عند يهود بني قينقاع فإن رأس المنافقين ابن أبي كان يواليهم، وهذا استفهام استنكاري للتقريع ﴿**فإن العزة لله جميعا**﴾ وهي آية غاية في الإحكام فهي تأكيد وحصر وتعميم فلم تبق للكفار أي جزء من العزّة الحقيقية مهما قل هذا الجزء، بل هي لله سبحانه خالصة كاملة تامة غير منقوصة يسبغها على من ارتضى من عباده، عزة حقيقية توصل صاحبها إلى الفوز في الدنيا الجنة في الآخرة. لا عزة في ظاهرها وذلة في حقيقتها توصل صاحبها إلى الشقاء في الدنيا والجحيم في الآخرة.

إن من ابتغى العزة عند غير الله ذل، فالإسلام هو العز والإسلام هو الحق وهو الذي يرفع الناس من دركات الذل إلى درجات العز.

نسأله سبحانه العزة بالإسلام والقوة بالإسلام والنصر بالإسلام وأن يمكنن لنا ديننا الذي ارتضى لنا، وأن يستخلفنا في الأرض ويبدلنا من بعد خوفنا أمناً. إنه سبحانه المولى ونعم النصير ❑

أخبار المسلمين في العالم

. باريس والحرية المزيفة .

واصلت المحكمة الجزائرية الفرنسية النظر في الدعوى التي أقامها وزير الدفاع الجزائري السابق «خالد نزار» على الضابط الجزائري السابق «حبيب سويدية» بتهمة التشهير بسمعة الجيش الجزائري. وقامت مراسلة صحيفة "الحياة" عقب جلسة المحاكمة لاستطلاع رأي (حبيب سويدية) مستخدمة آلة تسجيل فوجدت نفسها مطوقة برجال الشرطة الفرنسية الذين أبلغوها أن التسجيل ممنوع داخل القاعة فصادروا الشريط وآلة التسجيل وكبلوها ونقلوها إلى أحد المخافر وتم احتجازها مع المجرمين ومُنعت من تلقي أو إرسال أي هاتف...الخ.

هذه القصة هي برسم من يدعون أنهم أول من صنعوا «الحريات» في هذه الدنيا، وهي صفعة لمن يصدقون أن الغرب حامي حمى الحريات وحقوق الإنسان. وهي مؤشر أيضاً على تورط فرنسا الرسمي في كل ما دار ويدور من صراع في الجزائر، وإلا ما هي دواعي المحاكمة والدفاع عن سمعة الجيش الجزائري بضباطه ذوي الولاءات والعمالة لفرنسا؟ ❑

. الصالونات والمافيات! .

كتبت "الحياة الأسبوعية"مقالاً بعنوان «الصالونات السياسية الأردنية مافيات» قالت فيه:ليس سهلاً أن يوصف أي سياسي أردني بأنه من أصحاب الصالونات السياسية لأن في ذلك مرتبة اجتماعية ومادية لا يبلغها غير الفاعلين أو المؤثرين في الساحة السياسية أو الحزبية أو الاقتصادية، لكن النعمة انقلبت إلى نقمة قبل أيام بعدما دبَّ ذعر بين صفوف النخب السياسية التي وجدت نفسها وجهاً لوجه مع العاهل الأردني الذي وصف هذه الصالونات بأنها (مافيات تعيق تطور البلاد)، الأمر الذي أطلق موجة كبيرة من النكات والرسوم الكاريكاتيرية في وسائل الإعلام المحلية... وتتندر وسائل الإعلام المحلية بقصر عمر الحكومات الأردنية بقولها: «إن معالي الشعب الأردني يصطف على الدور بانتظار دخول الوزارة الجديدة». إن الأردن تشكلت فيه ٨٥ حكومة خلال ٨١ سنة ولم يتجاوز متوسط عمر الحكومات العشر السابقة منذ عام ١٩٨٩م لم يتجاوز ٢١٩ يوماً لكل حكومة! ❑

. أسرى غوانتانامو .

تنتظر عائلات ١٢كويتياً تعتقلهم القوات الأميركية في جزيرة غوانتانامو في كوبا، صدور قرار محكمة واشنطن في شأن إطلاق سراح أبنائهم أو على الأقل السماح لذويهم بزيارتهم وقال أحد هؤلاء الأهالي إن العائلات التي تصر أن أبناءها ذهبوا إلى أفغانستان للقيام بأعمال إنسانية لم تتمكن من الاتصال بالمعتقلين إلا عبر رسائل قليلة عن طريق الصليب الأحمر ❑

. عرض جنسية على الجواسيس .

ذكرت رويترز أن الرئيس بوش سيعلن سياسة تسمح للذين يشاركون في الخدمة العسكرية الناشطة في مكافحة الإرهاب من غير الأميركيين بالتقدم فوراً للحصول على الجنسية الأميركية، وذكرت رويترز أن بوش سيصدر أمراً رئاسياً يسمح لحوالي ١٥ ألف رجل وامرأة بأن يقدموا على الفور طلبات للحصول على الجنسية بدلاً من الانتظار ثلاث سنوات. هذه الرشوة هي نوع من الأعمال يشبه أعمال المرتزقة ❑

. غرامات أميركية للشركات .

كشفت وثائق لوزراة الخزانة الأميركية أن عشرات الشركات دفعت إلى الحكومة ملايين الدولارات بسبب انتهاكات مزعومة للعقوبات الاقتصادية المفروضة على دول من بينها كوبا وإيران والعراق. ويبدو أن الاقتصاد الحر المزعوم هو مجرد أكذوبة، وأن الحريات الرأسمالية هي من الأكاذيب التي يصدرها الغرب للعالم، ويصدقها بعض المغفلين ❑

. الأردن تحاكم أعداء اليهود .

أصدرت محكمة أمن الدولة الأردنية لائحة اتهام في حق ثمانية من الرجال بتهمة تهريب مواد متفجرة وقاذفات (آر بي جي) وأسلحة أخرى إلى الضفة الغربية عن طريق (العقبة)إلى صحراء سيناء ثم إلى داخل فلسطين، ومرةً أخرى يثبت النظام حسن سلوكه تجاه دولة اليهود، وأصبحت حماية اليهود علناً وبطريقة مكشوفة ❑

. صحف باكستان والمجاهدون .

نشرت صحيفة باكستانية صوراً لأسامة بن لادن و١٧ من أتباعه واصفة إياهم بالمجاهدين، وذلك في رد على إعلان حكومي سابق اعتبرهم إرهابيين، وقالت صحيفة الأمة التي تصدر في كراتشي إنها وضعت هذا الإعلان بطريقة اختيارية على صفحتها الأولى، أي بعد يوم واحد على نشر صحيفة جيانغ الصور نفسها مع مطالبة الحكومة الباكستانية بمعلومات لتقّفي أثر ابن لادن. وقامت عدة صحف برفض نشر الإعلان الحكومي لأن بعض الباكستانيين يعتبرون ابن لادن بطلاً ❑

. الاتحاد الإفريقي .

هل يشق الاتحاد الإفريقي طريقه على أنقاض منظمة الوحدة الإفريقية؟ وهل ستكون الغَلبة فيه لعملاء أميركا، أم لعملاء الدول المنافسة لها؟ الأيام القادمةستكشف ثقل كل مجموعة داخل هذا الاتحاد من خلال المواقف والتصويت على المشاريع السياسية والقرارات، خاصة وأن جميع حكام إفريقيا ينطبق عليهم ما ينطبق على حكام العالم الثالث من حيث التبعية وعدم استقلالية القرار ❑

. روسيا والتجارب النووية .

قررت الحكومة الروسية توسيع أكبر ميدان للتجارب النووية في جزر توفايا زيميليا في المحيط المتجمد الشمالي. وأكد وزير الدفاع الروسي أن قرار الحكومة لا يعني الإخلال بالمعاهدات التي تحظر التجارب النووية. وعلق مراقبون على ذلك العمل بأنه محاولة لاحتواء الاستياء المتزايد في صفوف الجنرالات من تنازلات روسيا إلى الولايات المتحدة، وعدم ردها على انسحاب الولايات المتحدة من معاهدة (آي. بي. ام) التي كانت تحافظ على التوازن الاستراتيجي ❑

. إسرائيل والسلاح النووي .

نقلت صحيفة "يديعوت أحرونوت" عن موقع على الإنترنت لمركز سلاح الجو الأميركي لمنع انتشار الأسلحة النووية أن إسرائيل تملك أكثر من ٤٠٠ سلاح نووي بعضها قنابل هيدروجينية. وأن عدد الرؤوس الحربية النووية التي ذكرتها هذه المنظمة (مركز سلاح الجو الأميركي) يعادل مثلي التقديرات السابقة لحجم الترسانة النووية الإسرائيلية. وتقول الصحف إن القنبلة الهيدروجينية أقوى مئة ألف مرة من القنبلة النووية العادية. وهذه هي المرة الأولى التي تعلن فيها منظمة تشكل جزءاً من المؤسسة العسكرية الأميركية، ويوجد مقرها في قاعدة للجيش الأميركي أن إسرائيل تملك قنابل هيدروجينية ❑

. مؤتمر الضباط المتأمركين! .

ليس دفاعاً عن صدام وإنما استنكاراً لعمل «قرظايات» العراق (نسبةً إلى حامد قرظاي)، الذين يهيئون أنفسهم ليكونواعبيد أميركا في العراق سواء وفت بوعدها لهم أم خدعتهم فإنهم قبلوا أن يكونوا مطايا للكافر المستعمر أياً كان لونه. أما موقف بعض رجالات النظام العراقي من هؤلاء الضباط فقد علق رئيس العلاقات الدولية في المجلس الوطني العراقي قائلاً: «معظم العناصر الذين حضروا ما يسمى باجتماع لندن غير معروفين بالنسة إلينا، وليس لهم في العراق وجود إنما هم عناصر ليسوا ذوي وزن أو ثقل في المجتمعالعراقي، ولم يكونوا معروفين من أحد إطلاقاً، ويكفينا فخراً أن هذا الاجتماع عقد تلبية لنداء من الإدارة الأميركية ومن وكالة الاستخبارات المركزية الأميركية والاستخبارات البريطانية، ويكفيهم عاراً وذلاً أنهم يستجيبون لأعداء شعبهم كلما تأزم الموقف». ومن اللافت أن الأمير حسن بن طلال كان في مقدمة الحضور ويجلس في الصف الأمامي شامخ الرأس كعادته! ❑

. ماذا حلّ بالدولار؟ .

في ٠٧/١٦ وصل اليورو إلى ٩٩.٣سنتاً أميركياً بعد تراجع متواصل للدولار، ويكون اليورو قد ارتفع بنسبة ١٥٪ منذ بدأ حركة الصعود في نيسان الماضي، وقال محللون في الأسواق اللندنية إن المخاوف من اتجاه سوق الأسهم الأميركية تدفع المستثمرين إلى سحب استثماراتهم من الأصول الأميركية. لكن يبدو أن الأمر أكبر من مسألة ثقة، ولا بد أن أحداث ١١ أيلول، والحرب القذرة التي شنتها أميركا على المسلمين في أفغانستان، وإفلاس كبريات الشركات الأميركية مثل «إنرون» وشقيقاتها، كلها شكّلت عوامل هزت بيت العنكبوت الذي يخفي سوآته بمزيد من الحركات البهلوانية، والاستعراضات العسكرية والمناورات السياسية الرعناء. وحبل الكذب قصير كما يقول المثل ❑

. بريطانيا تنفذ فوراً .

لا يستبعد أن تلبي بريطانياطلباً أميركياً قدمته لها لكي تسلمها ياسر السري المتهم بتحويل أموال إلى أفغانستان لرعاية أعمال وصفت بالإرهابية، وإرسال أموال إلى عائلة الشيخ عمر عبد الرحمن. وتلقى وزير الداخلية البريطاني الطلب الأميركي، وعلق ياسر السري على ذلك بالقول: «الأميركيون يريدون أنيِ سكتوا جميع الناس لأنهم لا يؤمنون بحرية التعبير إنني أومن بالعدالة، لكن الظاهر من الأمور حالياً يدل على أن الادعاء البريطاني غير صادق واتهم جهاز الأمن البريطاني (MA5) بالقيام بما يستطيع لمساعدة الأميركيين» ❑

. تهمة التخابر .

قامت المحكمة الجنائية الكبرى في قطر وهي محكمة مدنية بمحاكمة فراس المجالي (من الأردن) بتهمة «التخابر» ولم توضح الصحف مع من تم التخابر، إلا أنه ورد في كلمة محامي الدفاع ما يلي: «لا يوجد نص يُجرِّم التخابر من أجل التخابر، إذ لا بد من أن يكون ذلك مقترناً بارتكاب فعل وهذا يمثل وجهة نظرنا كدفاع، إن التخابر المجرد لا يجّرم حسب القانون ولا بد من القيام بأعمال عدائية، وهذا لم يثبته الادعاء العام». ترى لو قام أحد الحضور بسؤال رئيس المحكمة عن عقوبة قناة فضائية تابعة لدولة قطر بتهمة التخابر مع وزراء وسياسيين وإعلاميين يهود قبل وخلال وبعد المجازر التي حصلت في فلسطين، فماذا ستكون إجابته؟! ❑

. استطلاعات سرية .

نشرت وسائل الإعلام أنباء عن قيام شخصيات أمنية يهودية سابقة بإجراء اتصالات مع شخصيات فلسطينية في عواصم أوروبية وتزامن ذلك مع مساعٍ أميركية غير حكومية لاستمزاج آراء الفلسطينيين بشأن الحلول المطروحة لفلسطين، وكان من ضمن هذه الشخصيات الرئيس السابق لجهاز «الشاباك» ويدعى عامي أيلون، والذي أجرى اتصالات سرية مع سري نسيبة (رئيس ملف القدس)وتم اللقاء في اليونان، لاستطلاع الحلول وفقاً لورقة كلنتون بعد فشل (كامب ديفيد ٢) وكشف عامي أيلون عن مبادرة خاصة به للسلام. ويقوم يوسي بيلين بجمع تواقيع ٥٠٠ شخصية فلسطينية على مبادرة خاصة به. وقام محمد رشيد (مستشار عرفات) بإجراء اتصالات مع شمعون بيريز في الدنمارك، وجرت لقاءات سرية وعلنية في القاهرة بين مسؤولين يهود وآخرين مصريينهذا ما أُعلِن عنه وما لم يعلن عنه أدهى وأمر ❑

. تهميش لا استبعاد .

ذكرت مجلة "نيوزويك" الأسبوعية أن الاستراتيجية الأميركية في الشرق الأوسط تنوي تهميش عرفات لا استبعاده كلياً.أي أن يصبح رئيساً فخرياً. وهذا الحل يسعى كولن باول لتسويقه مع بعض الحكام العرب. ومن الملاحظ أن المسؤولين الأميركيين لم يجروا اتصالات بعرفات منذ ٢٤ حزيران الماضي ❑

. المعارضة العراقية وأميركا .

أكد محمد باقر الحكيم في حديث صحفي أن الحوار بين (المجلس الأعلى للثورة الإسلامية) وبين الإدارة الأميركية هو تبادل آراء عن طريق مكاتب المجلس. وعن آفاق الحوار مع أميركا وحدوده قال: «نحن لا نعرف خطة الولايات المتحدة بالنسبة إلى مستقبل العراق... إن المجلس وضع مفردات سياسية لعمله، منها أن يكون التغيير في إطار المعارضة العراقية وقرارات الأمم المتحدة وأن يقوم بالتغيير الشعب داخل العراق وقواه الفاعلة» وسُئل عن جدية أميركا في التغيير فأجاب قائلاً: «المؤشرات والمعلومات التي لدينا تؤكد جديتها، وبإمكانها أن تعاون الشعب العراقي في حال واحدة، أن تتبنى حمايته من عمليات القمع التي يمارسها النظام، فتمارس ضغطاً ليكف عن القمع، وعندئذٍ يمكن أن يقوم الشعب بعملية التغيير». تعليقاً على ذلك نقول: هذه هي العلاقة بين الحمل والذئب. ألم يأنِ للمسلمين أن يتعلموا من أخطائهم السابقة مع بريطانيا المستعمرة وفرنسا، وأميركا ووعودها الكاذبة منذ مراسلات (حسين – مكماهون) حتى الآن. وقبل ذلك وبعده هل يجوز شرعاً مدّ اليد للعدو الكافر والاستعانة به مهما كانت الأسباب؟! ❑

. تعقيدات أردنية على المعابر .

مرضُ المعابر الذي يعاني منه أهل فلسطين من قبل الأعداء اليهود انتقلت عدواه إلى جيرانهم شرقاً، وتناقلت الصحف أنباء العذاب الذي يلاقيه العابرون من فلسطين شرقاً من خلال انتقالهم لزيارة ذويهم فيما يُعرف بزيارات الصيف. وتتم المعاناة في منطقة غور الأردن التي تشتد فيها الحرارة في فصل الصيف وتنعدم المرافق. ولا يسأل أحد كيف وصل هؤلاء إلى المعابر بعد أن تجاوزوا كل العراقيل وتقطيع الأوصال الذي يمارسه اليهود بين كل قرية وأخرى، فيصطدمون بالعراقيل «الشقيقة» المتعمدة تحت ذرائع سياسية شتى لا تقنع السذّج من الناس. على كل حال لا ينتظر من هكذا أنظمة سوى هكذا إجراءات تعسفية، وتفتقت أذهان المسؤولين مؤخراً عن حل تجسد في فرض حصول الزائر على دعوة من كفيل أردني مضيف للزائر مع كفالة شخصية بعودة هذا الزائر إلى المنطقة التي قدم منها ❑

. إجرام نظام أوزبيكستان .

في ظل الجرائم المتواصلة لنظام كريموف وما يرافقه من صمت مطبق من قبل الأنظمة الحاكمة في العالم كله بما فيه الإسلامي، يستمر الاعتقال والتعذيب وتستمر المحاكمات الجائرة لحَمَلة الدعوة الإسلامية. ونقل مراسل صحيفة "الحياة" في موسكو بتاريخ ٠٧/١٨ الخبر التالي: «صدر أمس أول حكم قضائي على امرأة أوزبيكية بسبب انتمائها إلى حزب التحرير الإسلامي. وأعلنت الدائرة الصحفية للمحكمة العليا في أوزبيكستان أن محكمة العاصمة طشقند نظرت في دعوى جنائية ضد السيدة مشرف عثمانوف (٣٩ سنة) ووصفت الأخيرة بأنها زعيمة الجناح النسائي لحزب التحرير الذي كانت الحكومة الأوزبيكية قالت إنه شكل مجموعات مسلحة هدفها قلب نظام الحكم. ولم يحدد البيان الذي صدر عن المحكمة طبيعة الجريمة التي ارتكبتها مشرف عثمانوف، لكنه قال إن براهين قدمت على ذنبها وصدر عليها حكم بالسجن ٥ سنوات. إلا أن المحكمة قررت وقف تنفيذ الحكم نظراً لأن مشرف عثمانوف حامل وهي أم لستة أبناء». ومن الجدير بالذكر أن زوج السيدة مشرف واسمه فرهاد عثمانوف تم اعتقاله قبل ذلك وخضع لتعذيب وحشي فاستشهد تحت التعذيب لم يمض على اعتقاله عشرون يوماً ووجدت آثار التعذيب البشع في أنحاء جسده كافة، رحمه الله رحمة واسعة وأسكنه فسيح جناته، وجعل أهله من الصابرين ❑

. التعويض على المجزرة .

بعد أن ارتكبت الطائرات الأميركية مجزرةً في حق المحتفلين بعرس أحد المسلمين في أفغانستان قامت الحكومة الأفغانية العميلة لأميركا بدفع تعويضات لأهالي الشهداء فقدمت ٢٠٠ دولار عن كل شهيد و٧٥دولاراً عن كل جريح، وقام الجيش المعتدي بتقديم بعض الخيم والأغطية لأهالي القرية المنكوبة «بالخطأ»! الأميركي المزعوم والذي يتكرر دائماً بمحض الصدفة! تعليقاً على ذلك نقول: إن المسلم رخيص في حياته وفي مماته لدى حكامه العملاء، لكن الإنسان الغربي يطالب بعشرة ملايين دولار لكل قتيل من قتلى طائرة لوكربي. أما مجموع ما تلقاه جميع أهالي شهداء وجرحى القرية الأفغانية فلم يتجاوز ١٨٥٠٠ دولاراً. لا عجب في هذا النظام العالمي الذي تسود فيه شريعة الغاب ❑

. من قضية أرض إلى قضية تعويض .

طلبت الكنيسة الأرثوذكسية الروسية في بيت لحم تعويضات من إسرائيل عن الأضرار التي لحقت بممتلكاتها خلال الاحتلال العسكري لجيش اليهود لمدينة بيت لحم. وبعد انسحاب الجيش اليهودي وعدت حكومة السفاح شارون بالنظر في دفع تعويضات بعد أن طالبت الكنيسة بدفع ٩٥ ألف دولار ❑

اللغة العربية هي لغة دولة الخلافة

روى مسلم عن أنس أن نبي الله ﷺ كتب إلى كسرى وإلى قيصر وإلى النجاشي وإلى كل جبار يدعوهم إلى الله تعالى.

وقد روى الشيخان نص كتابه ﷺ إلى هرقل من حديث ابن عباس عن أبي سفيان ونصه: [بسم الله الرحمن الرحيم من محمد عبد الله ورسوله إلى هرقل عظيم الروم سلام على من اتبع الهدى أما بعد فإني أدعوك بدعاية الإسلام أسلم تسلم يؤتك الله أجرك مرتين فإن توليت فإن عليك إثم الأريسيين، ويا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواءٍ بيننا وبينكم أن لانعبد إلا الله ولا نشرك به شيئاً ولا يتخذ بعضنا بعضاً أرباباً من دون الله فإن تولوا فقولوا اشهدوا بأنا مسلمون].

==========

كتابته ﷺ بالعربية إلى كل من كسرى ولغته فارسية وقيصر ولغته رومية والنجاشي ولغته حبشية والمقوقس ولغته قبطية، تدل على أن اللغة العربية هي وحدها اللغة المستعملة في كل ما له علاقة بالدولة. ووجه هذا الاستدلال أن الحاجة قائمة للكتابة بلغات هؤلاء العظماء في أقوامهم، فهي أسهل في التبليغ وأقرب إلى أفهامهم، وإذا علمنا أن الكتابة إليهم كلٌ بلغته كانت ممكنة، ومع قيام الحاجة ووجود الإمكانية فقد كتب إليهم ﷺ بالعربية، مما يدل على أن اللغة العربية هي لغة الدولة الرسمية، فكل ما له علاقة بأعمال الدولة داخلياً وخارجياً يكون بالعربية. أما الرعية في علاقاتها التي لا دخل للدولة بها فلها أن تستعمل العربية وغير العربية.

وقد سار الصحابة رضوان الله عليهم نفس سيرته ﷺ في كتابة الرسائل بالعربية، أخرج الحاكم في المستدرك وعبد الرزاق وابن أبي شيبة في مصنفيهما والطبراني بإسناد قال عنه الهيثمي حسن أو صحيح ولفظه: [عن أبي وائل قال كتب خالد بن الوليد إلى أهل فارس يدعوهم إلى الإسلام: بسم الله الرحمن الرحيم من خالد بن الوليد إلى رستم ومهران وملأ فارس سلام على من اتبع الهدى أما بعد، فإنا ندعوكم إلى الإسلام فإن أبيتم فأعطوا الجزية عن يد وأنتم صاغرون، فإن أبيتم فإن معي قوماً يحبون القتل في سبيل الله كما تحب فارس الخمر والسلام على من اتبع الهدى]. وأخرج سعيد بن منصور في السنن عن الشعبي قال أقرأني ابن بقيلة صاحب الحيرة كتاباً مثل هذا يعني طول الكف: [بسم الله الرحمن الرحيم من خالد بن الوليد إلى مرازبة فارس سلام على من اتبع الهدى أما بعد فالحمد لله الذي سلب ملككم ووهن كيدكم وفرق جمعكم وفض خدمتكم فاعتقدوا مني الذمة وأدوا الجزية إلى أن قال وإلا والله الذي لا إله إلا هو لآتينكم بقوم يحبون الموت كما تحبون الحياة].

هذا في الكتب أي في الرسائل، وأيضاً فإن رسول الله ﷺ كان يكتب الكتب التي بمثابة معاهدات بالعربية إلا أنها كانت كلها لأقوام عرب أما الصحابة رضوان الله عليهم فقد عاهدوا وصالحوا أقواماً غير عرب وكتبوا بينهم معاهدات باللغة العربية، كالروم والترك والقبط وغيرهم، ولم يكتب صلح واحد بغير العربية فيما نعلم.

وعلى الدولة أن توجد المترجمين في دوائرها من العربية إلى اللغات الأخرى وبالعكس وذلك لإحسان التعامل مع رعايا الدولة الذين لا يعرفون العربية، وكذلك لمعرفة رسائل الدول الأخرى التي تصل للدولة الإسلامية، وبخاصة الدول التي لها علاقات مع الدولة الإسلامية.

فقد أمر الرسول ﷺ زيد بن ثابت ليتعلم خط اليهود (العبرية)، وخط النصارى (السريانية). أخرج البخاري عن

زيد بن ثابت أن الرسول ﷺ أمره أن يتعلم كتاب اليهود ومن رواية الترمذي عن زيد بن ثابت أمرني رسول الله ﷺ أن أتعلم له كتاب يهود وقال إني والله ما آمن يهود على كتاب. وأخرج أحمد عن زيد بن ثابت قال: قال لي رسول الله ﷺ: تحسن السريانية قلت لا قال فتعلمها فإنه تأتينا كتب.

وأخرج البخاري (وقال عمر وعنده علي وعبد الرحمن وعثمان ماذا تقول هذه أي المرأة التي وجدت حبلى قال عبد الرحمن بن حاطب فقلت تخبرك بصاحبها الذي صنع بها).

ولما كانت اللغة العربية جزءاً من الإسلام لأنها لغة القرآن، ولا يكون القرآن قرآناً إلا بها، كان لا بد من الاهتمام بها وجعلها وحدها لغة الدولة. فهي وحدها لغة الإسلام بمعنى أن الإسلام لا يفهم إلا بها فوق أنها لغة القرآن. قال تعالى: ﴿**وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه**﴾ [إبراهيم/٤]، وقال: ﴿**بلسان عربي مبين**﴾ [الشعراء]، وقال: ﴿**وكذلك أنزلناه حكماً عربياً**﴾ [الرعد/٣٧]، وقال: ﴿**وكذلك أوحينا إليك قرآناً عربياً**﴾ [الشورى/٧]، وقال: ﴿**إنا جعلناه قرآناً عربياً**﴾ [الزخرف/٣]، وقال: ﴿**قرآناً عربياً غير ذي عوج**﴾ [الزمر/٢٨]، وقال: ﴿**وهذا لسان عربي مبين**﴾ [النحل]. فعلى كل مسلم أن يتعلم من اللسان العربي ما يلزمه في حياته كمسلم. وكلما ازداد المسلم فهماً للعربية ازداد فهمه للإسلام، والعكس صحيح. ولذلك وجدنا المسلمين في الفتوح الأولى يحملون إلى الناس العربية كما يحملون إليهم الإسلام، ووجد من أبناء العجم علماء في اللغة كما وجد منهم علماء في سائر العلوم الإسلامية، وكانوا يفخرون بذلك فترى الزمخشري الخوارزمي صاحب الكشاف في التفسير يقول في مقدمة كتابه "المفصّل في صنعة الإعراب": [أحمد الله على أن جعلني من علماء العربية... ولعل الذين يغضون من العربية ويضيعون من مقدارها، ويريدون أن يخفضوا ما رفع الله من منارها – حيث لم يجعل خيرة رسله وخير كتبه في عجم خلقه ولكن في عربه – لا يبعدون عن الشعوبية، منابذة للحق الأبلج وزيغاً عن سواء المنهج]. وترى ابن الحاجب الكردي صاحب المختصر في الأصول يكتب الكافية في النحو والشافية في الصرف وغيرهما. وظل المسلمون من غير العرب إلى يومنا هذا يهتمون بالعربية ويدرسونها حتى في ظل الدول المعادية للإسلام المجاهرة بمقاومته، إلا أن هذا الاهتمام ضيق النطاق، فقد لقيت قبل سنتين تقريباً شاباً أعجمياً يبيع الملابس في بلد إسلامي غير عربي، فلفت انتباهي أنه يتحدث العربية بلسان فصيح فسألته أين تعلمت العربية فرد قائلاً: درست الكافية على أبي وأنا في الابتدائية.

ولن ترجع اللغة العربية إلى مكانتها اللائقة بها بين اللغات، فتكون أقواها وأكثرها انتشاراً إلا إذا حملتها دولة قوية ذات مبدأ قوي، وهذا ما كان. ولن يكون مرة أخرى إلا بدولة خلافة راشدة على منهاج النبوة، إذ إن وزن اللغة من وزن دولتها.

نسأل الله سبحانه العون والتوفيق لعباده العاملين لاستئناف الحياة الإسلامية بإقامة دولة الخلافة الراشدة، لتعود للدولةُ الدولةَ الأولى، وتعود الأمة خير أمة أخرجت للناس، وتعود لغة القرآن الكريم اللغة الأقوى والأوسع. وما ذلك على الله بعزيز ❑

ع.ع.

من هم العصرانيون؟

هو الاتجاه المسمى "العصرية" MODERNISMوهي زندقة عصرية لها عصابة من الكتّاب يتسترون بالتجديد، وفتح باب الاجتهاد لمن هب ودب وكتاباتهم صدىً لما يدور في الدوائر الغربية المترصدة للإسلام وحركته، وربما يكشف الزمن عن صلات أوضح بينهم وبينها –كلهم أو بعضهم – وأصول فكرهم ملفقة من مذاهب المعتزلة والروافض وبعض آراء الخوارج مع الاعتماد على كتب المستشرقين والمفكرين الأوروبيين عامة، وهم في كثير من الجوانب امتداد للحركة "الإصلاحية" التي ظهرت في تركيا والهند ومصر على يد الأفغاني ومدحت باشا وضياء كول آلب وأحمد بهادر خان وأضرابهم.

وتتلخص أفكارهم في:

١ – تطويع الإسلام بكل وسائل التحريف والتأويل والسفسطة لكي يساير الحضارة الغربية فكراً وتطبيقاً.

٢ – إنكار السنة إنكاراً كلياً أو شبه كلي.

٣ – التقريب بين الأديان والمذاهب، بل بين الإسلام وشعارات الماسونية.

٤ – تبديل العلوم المعيارية "أصول الفقه، وأصول التفسير، وأصول الحديث"تبديلاً تاماً، وفّرعوا على ذلك إنكار الإجماع والاعتماد على الاستصحاب الواسع والمصالح المرسلة الواسعة –كما يسمونها – في استنباط الأحكام واعتبار الحدود تعزيزات وقتية.

٥ – الإصرار على أن الإسلام ليس فيه فقه سياسي محدد وإنما ترك ذلك لرأي الأمة، بل وسعوا هذا فأدخلوا فيه كل أحكام المعاملات فأخضعوها لتطور العصور وجعلوا مصدرها الاستحسان والمصالح الواسعة.

٦ – تتبع الآراء الشاذة والأقوال الضعيفة والرخص واتخاذها أصولياً كلية. وهم مع اتفاقهم على هذه الأصول في الجملة تختلف آراؤهم في التطبيقات، وبعضهم قد يحصر بحثه وهمه في بعضها، وهذا الاتجاه على أية حال لا ضابط له ولا منهج، وهدفه هدم القديم أكثر من بناء أي شيء جديد، وإنتاجه الفكري نجده في **مجلة المسلم المعاصر، ومجلة العربي، وكتابات حسن الترابي، ومحمد عمارة، ومحمد فتحي عثمان، وعبد الله العلايلي، وفهمي هويدي، وعبد الحميد متولي، وعبد العزيز كامل، وكمال أبو المجد، وحسن حنفي، وماهر حتحوت، ووحيد الدين خان**. وإنما رأيت ضرورة التنبيه عنهم لخطورتهم واستتار أمرهم عن كثير من المخلصين ❑

سفر بن عبد الرحمن الحوالي

خطورةُ التطبيع مع كيان يهود
ووجوبُ إزالة هذا الكيان

من المفارقات التي نسمعها هذه الأيام أنّه في مقابل الجرائم التي يقوم بها يومياً كيان يهود، والمجازر الوحشية التي يرتكبها في فلسطين، ومقابل الحقد الدفين والعداء السافر الذي تمارسه أميركا ضد الإسلام والمسلمين ومناصرتها ليهود في تثبيت كيانه في فلسطين رغم مجازره واعتداءاته المتكررة، رغم كل ذلك فإن تصريحات الحكام العرب ومسئولي السلطة لا زالت تطالب بالخطة العربية في مؤتمر القمة الأخير التي قدمتها (السعودية) والتي تركز على تطبيع الدول العربية مع كيان يهود مقابل الانسحاب من الأجزاء المحتلة في ١٩٦٧م وتعدّ تحقيق ذلك نصراً مؤزراً مبيناً علماً. بأن اليهود قد اهتموا بموضوع التطبيع الوارد في الخطة وألقوا بموضوع الانسحاب وراء ظهورهم، واستمروا في تقطيع أوصال الضفة وغزة وجعلها كانتونات منفصلة معزولة عن بعضها لا حول لها ولا قوة، يدخلونها كيف يشاؤون ومتى يشاؤون يقتلون ويعتقلون ويفجرون ويهدمون ويجرفون المزروعات، وفي الوقت نفسه يرون في خطة للعرب أمراً مهماً لهم وهو التطبيع.

إننا سنبين فيما يلي الخطورة البالغة في التطبيع ثم الحكم الشرعي فيه، وأنه فرع لأصل، وأنّ الواجب هو قطع الأصل فيموت الفرع وينتهي موضوع (التطبيع). فكيان يهود وبقاؤه على أي جزء من فلسطين مهما صغر، هو الداء ومكمن الخطر، والواجب قطعه، فيقطع التطبيع تلقائياً، لا أن يفترض بقاء كيان يهود ثم يعالج التطبيع معه فإن هذه المعالجة ستبقى ناقصة ما دام رأس الأفعى (كيان يهود) باقياً ينعم بالحياة. فنقول وبالله التوفيق:

==========

معنى التطبيع: كلمة (التطبيع) من الكلمات المستحدثة سواء على اللغة العربية الفصحى أو على صعيد الصراع مع اليهود في فلسطين المحتلة.

فقد جاء في لسان العرب، أن الطبع بمعنى السجية، والطبيعة هي السجية التي جبل عليها الإنسان، وطبّعه أي جعله على سجيته.

والتطبيع كما هو متعارف عليه دولياً (إعادة علاقات طرفين معيّنين إلى وضعهما الطبيعي الذي كانا عليه قبل أن يطرأ هذا الموقف الصراعي بينهما)، وهذا المفهوم يعني إعادة العلاقات إلى طبيعتها بين طرفين طرأ بينهما موقف غير طبيعي، أي موقف صراعي سواء بلغ حده الأعلى بإعلان الحرب أو حده الأدنى في حدود الصراعات العادية، ويذكرنا هذا المعنى بما يتردد كثيراً هذه الأيام في وسائل الإعلام المختلفة من مصطلح إعادة ما يسمى (بالمقاطعة العربية لإسرائيل).

ويعني هذا المصطلح كما جاء في قاموس المصطلحات الحقوقية الدولي أن المقاطعة هي (إجراء تلجأ إليه سلطات الدولة أو هيئاتها أو أفرادها المشتغلون بالتجارة لوقف العلاقات التجارية مع دولة أخرى ومنع التعامل معها أو مع رعاياها بقصد الضغط عليها رداً على ارتكابها أعمالاً عدوانية وما شابهها.

هذا هو التطبيع وهذا هو واقعه وهذه هي المقاطعة العربية وهذا هو واقعها، والجدير بالذكر هنا أن التطبيع ورفع المقاطعة هو حلم صهيوني قديم وقناعة عميقة في عقول قادة الحركة الصهيونية منذ انشاء دولتهم في فلسطين المحتلة المسلمة.

وقد حدد زعماء الصهاينة تصورهم للتطبيع خاصة بعد زيارة السادات الخيانية للقدس عام ١٩٧٧.

وهذا التصور يعني (إيجاد علاقات طبيعية وعادية بين الطرفين على غرار أي علاقة بين طرفين في حالة سلام وتربطهما علاقات مودة واحترام تنتفي فيها حالة التناقض أو العداء بكافة مظاهره.

وهذا التصور الصهيوني يقوم على مرتكزات أهمها:

١ – إنهاء حالة الحرب بين الطرفين وإقامة سلام تستطيع فيه (إسرائيل) أن تعيش في أمان.

٢ – اعتراف كامل بالكيان اليهودي وإقامة العلاقات الدبلوماسية والقنصلية وتبادل السفراء وفتح الحدود أمام الأفراد والسلع.

٣ – إنهاء المقاطعة الاقتصادية العربية للشركات اليهودية والدول المتعاملة معها وإزالة الحواجز ذات الطابع التمييزي المفروضة ضد حرية تنقل الأفراد والسلع.

٤ – إقامة علاقات ثقافية واقتصادية وسياحية وفي كافة الميادين وتشجيع ذلك.

٥ – السماح للسفن الإسرائيلية بعبور قناة السويس ومضيق ثيران.

٦ – تعهد عربي واضح وفعال بعدم مساعدة العمل الفدائي ومنع الفدائيين من القيام بأي عمل يمس أمن (إسرائيل) وتقديم من يرتكب مثل ذلك للمحاكمة.

فالكيان الصهيوني يسعى بشدة لتطبيع العلاقات مع الدول المجاورة لتثبيت هذا الكيان وجني الثمار الاقتصادية من اقتحامه للأسواق العربية المستهلكة والواسعة، والسيطرة على المواد الخام الموجودة بغزارة في المنطقة، فاليهود يسعون من خلال الاتفاقات المعقودة مع الدول العربية المجاورة إلى جني ثمار هذا السلام المزعوم والتي يمكن تلخيصها بما يلي:

١ – إزالة الحاجز النفسي بين اليهود والمسلمين بحيث يتقبل المسلمون وجود دولة لليهود في قلب العالم الاسلامي كأي دولة اخرى.

٢ – إلغاء المقاطعة العربية والإسلامية (لإسرائيل) والتي تحد من هيمنة (إسرائيل) الاقتصادية على الاسواق العربية والاسلامية في الدول المجاورة فقد سببت هذه المقاطعة كثيراً من الإحراج للشركات الأجنبية الكبرى خوفاً من المقاطعة العربية لها.

٣ – الهيمنة على مصادر المياه الغزيرة في المنطقة والتي تحتاجها (إسرائيل) في الزراعة، فهناك مشاريع ضخمة مخطط لها لاستغلال الثروة المائية خاصة لنهر الأردن واليرموك والليطاني إضافة إلى نهر النيل.

٤ – تهيئة ظروف مناسبة وحالة سلمية تشجع يهود العالم للهجرة إلى دولة تعيش في أمان ضمن حدود معترف بها، فيهود فلسطين حالياً يشكلون ما يقرب من ٢٦٪ من يهود العالم.

هذه أهم المكاسب الصهيونية لما يسمى بالتطبيع لذا نرى عزرا وايزمن رئيس وزراء (إسرائيل) السابق يقول في

جدل دار حول رفع العلم المصري في تل أبيب إبان عملية السلام مع مصر [إن على إسرائيل إيقاف النقاش الساذج حول ما إذا كان طول السارية التي سيرتفع العلم المصري عليها فوق مقر السفارة المصرية في إسرائيل يبلغ ٣٠ متراً أو ٢٠ متراً وما إذا كانت السفارة ستضم خمسة أشخاص أم ستة أشخاص، والأساس هو وجود علم مصري في إسرائيل أي أن هناك سلاماً]. ويقول إسحق نافون الرئيس السابق للكيان اليهودي [إن العرب المسلمين قبلوا خلال مئات السنين بأن يكونوا أوصياء على اليهود، لكنهم لم يقفوا يوماً أمام المعضلة التي حدثت الآن، مجال مشترك وحقوق متساوية لدولة إسلامية ولدولة يهودية تبدأ بالاعتراف وتنتهي بالصداقة والتحالف].

وقال مناحيم بيغن رئيس وزراء صهيوني سابق [لن يرفرف بعد الآن أي علم عربي فوق القدس إلا إذا كان هذا العلم فوق سفارة عربية]. أما حاييم هيرتسوغ وهو أيضاً رئيس صهيوني سابق قال في أثناء حفل تقديم أوراق اعتماد محمد بسيوني السفير المصري الأول في (إسرائيل) ١٩٨٦/٠٩/٢٣م [إنني آمل أن تكون هناك لقاءات أخرى واحتفالات كثيرة يقدم فيها سفراء عرب أوراق اعتمادهم].

بعد هذا كله لا بد من بيان أهم مظاهر ومجالات التطبيع:

أولاً: التطبيع السياسي:

وهو أول مظاهر التطبيع بين العرب والصهاينة، حيث إن عملية التفاوض في ذاتها تعتبر جزءاً أساسياً من عملية التطبيع. فمنذ زيارة السادات الخيانية للقدس لم تنقطع زيارات المسؤولين من كلا البلدين حتى أدت إلى التمثيل الدبلوماسي والقنصلي، حتى اتسعت هذه القاعدة لتشمل حكام الأردن وغيرهم. لقد كانت أجهزة هذا التطبيع تشمل إنشاء لجنة عليا للتطبيع، هذه اللجنة تأخذ طابع المؤسسة في كل بلد على حده، وقد أنيط بهذه اللجان مهمتان الأولى توجيه مفاوضات التطبيع، والثانية متابعة عمليات الانسحاب النهائي للقوات الإسرائيلية. وقد انبثقت عن اللجنة العليا للتطبيع سبع لجان فرعية تختص كل لجنة بجانب من جوانب التطبيع المختلفة. ويشمل أولاً التمثيل الدبلوماسي والتمثيل القنصلي، والتنظيمات الشعبية لتدعيم العلاقات.

وثاني هذه المظاهر لقاءات القمة والزيارات المتبادلة بين الرؤساء.

وثالثاً العلاقات البرلمانية والحزبية ويتجلى ذلك بقيام وفود برلمانية من كلا الأطراف بزيارات مشتركة.

ورابعاً العلاقات العسكرية، وقد حرص الأطراف على زيارات المسؤولين العسكريين والتعاون في ما بينهم لتركيز التطبيع بين القوات المسلحة، فتم عقد لقاءات بين جرحى الحروب من الطرفين وتبادل الهدايا. وتمت زيارات متبادلة بين قطع الأسطول البحري المصري والصهيوني، وزيارات بين المسؤولين من الطرفين للقادة العسكريين لمصانع الطائرات والصناعات الحربية والكليات العسكرية.

ثانياً: التطبيع الاقتصادي:

ويعتبر التطبيع الاقتصادي من أكثر المسائل أهمية في أي اتفاق للصلح تم بين (إسرائيل) وغيرها من الدول المجاورة، فالصهاينة ينظرون إلى خيرات الدول المجاورة خاصة والعالم العربي عامة إلى موارده الاقتصادية الضخمة لاستغلالها، ويتطلعون إلى السوق الاستهلاكي العربي الواسع. وتم التركيز على الأمور التالية:

١ – التبادل التجاري، ويتضمن ذلك حرية التبادل السلعي ومنح تراخيص استيراد وتصدير، والموافقة على

شهادات منشأ للسلع المستوردة والسماح باقامة المراكز التجارية المتبادلة والاشتراك في المعارض ودخول السلع لهذه المعارض إضافة إلى أنه يحق للشركات (الإسرائيلية) نشر الإعلانات التجارية في وسائل الإعلام، وعمل المناطق التجارية الحرة مثل بور سعيد والعقبة. ومنح رجال الأعمال اليهود تأشيرات دخول وخروج ورخص سكن وعمل دون عوائق، والمشاركة في المناقصات المطروحة.

٢ – قطاع النفط: نظراً لأهمية النفط العربي وحاجة (إسرائيل) له فقد تم الاتفاق أن لليهود حصة منتظمة في النفط المصري تتراوح الكميات بين ٢ – ٢,٥ مليون طن سنوياً تحصل عليها بسعر يقل ٥ دولارات في البرميل الواحد عن السعر السائد في السوق، وهذا يخسِّر مصر (٧٧) مليون دولار سنويا، وكل هذا بضمان ألا يحدث تمييز ضد (إسرائيل) والإخلال بهذا الإلتزام من قبل مصر يعني اجتياح الأراضي المصرية.

٣ – قطاع النقل والمواصلات: ويعني حرية تنقل الأشخاص والآليات وعدم جواز فرض قيود على الحرية من أي طرف، ويشمل وسائل النقل البري والبحري والجوي، واقامة علاقات بريد عادية وهاتف وتلكس وتلغراف.

٤ – السياحة: فقد كان هذا القطاع حلم صهيوني للسياسيين والمفكرين الصهاينة حين يرون أبواب العالم العربي مفتوحة لهم. فجولدا مائير لم تخفِ حلمها بأنها قد تستطيع يوماً أن تتسوق من خان الخليلي. وقد تحقق حلمها.

٥ – قطاع الزراعةوالاتفاقات في هذا القطاع قطعت اشواطاً طويلة وكان التعاون الزراعي كبيراً نظراً لتطور الصهاينة في مجال الزراعة والري، وقد قال أحد المسؤولين الصهاينة ويسمى (هوفر) "إن العلاقات بين مصر واسرائيل في مجال الزراعة وصلت إلى نتائج طيبة ومهمة جداً".

ثالثاً: التطبيع الثقافي:

لا شك أن هذا القطاع من أهم القطاعات في مجال التطبيع، وقد أدرك القادة الصهاينة هذه الحقيقة فاتفاقات السلام عادة توقع بين القادة ويظل تطبيقها مرهون بالشعوب ولا بد من تهيئة الأجواء الكفيلة بدفع الشعوب إلى التجاوب مع الساسة وإزالة كل مظاهر العداء، ولهذا اشترط الصهاينة في اتفاقيات السلام خاصة في مجال التطبيع الثقافي أن يُزال من الكتب والصحف والمناهج المدرسية كل ما من شأنه أن يبدي الصهيونية عدواً للأمة العربية والإسلامية والاستعاضة عنها بصورة اليهودي الطيب الذي يمكن التعامل معه ببساطة وليس كما كان ينظر إليه قاتلاً ومجرماً وحاقداً ومراوغاً. ولذلك نظر القادة الصهاينة إلى التطبيع الثقافي على أنه الدعامة الرئيسية لبناء السلام مع العرب والمسلمين فهو أكثر إقناعاً وأكثر اسقراراً من أي ترتيبات أمنية عابرة مثل المناطق المنزوعة السلاح أو قوات طوارئ أو أجهزة إنذار مبكر أو ضمانات دولية، فهو ببساطة محاولة لنزع العداء لليهود من العقل العربي والإسلامي لذلك تعددت مظاهر الاهتمام والنشاط الصهيوني في هذا القطاع وشمل عدة جوانب منها:

١ – إنشاء المراكز الاكاديميةفقد أقيم مركز أكاديمي يهودي في القاهرة يُعنى بعرض الأفلام وإقامة المعارض وتنظيم المحاضرات وإقامة المكتبات ويهتم بجميع الحقول العلمية من اقتصاد وطب وزراعة وآثار حتى الدراسات العربية والإسلامية.

٢ – تبادل الزيارات بين اساتذة الجامعات. فقد نشط الصهاينة في ارسال اساتذة الجامعات وإلقاء المحاضرات

وتقديم البحوث العلمية المختلفة وإقامة علاقات ثقافية مع المؤسسات الأكاديمية العربية المختلفة.

٣ – المؤتمرات العلمية. وقد نشط الصهاينة في هذا المجال وقاموا بعقد ندوات ومؤتمرات علمية وطبية وجيولوجية سواء في دول عربية او بمشاركة دولية مع وجود وفود عربية.

٤ – المجال التعليمي والتربوي. وقد حظي هذا المجال باهتمام صهيوني كبير ومكثف وتعددت محاور هذا النشاط وشملت كثيراً من المجالات وقد يكون الأهم في هذا المجال هو العمل على تغيير المناهج المدرسية في كل المراحل التعليمية بدعوى ملاءمة (عصر السلام).

٥ – مجال الفكر والأدب.وقد حظي هذا المجال باهتمام كبير وشهد تركيزاً ملحوظاً نظراً لأنه يمثل احد المداخل الرئيسية للمفهوم الصهيوني للتطبيع الثقافي نظراً لما يحققه لقاء المفكرين والأدباء من ذيوع وانتشار للفكر والأدب.

٦ – مجال الرياضة والموسيقى والسينما والتلفزيون وغير ذلك.

بعد هذا العرض السريع لأهم مجالات التطبيع لا بد من بيان أهم مخاطر التطبيع على المنطقة:

١ – استغلال الدين وتطبيعه. لم يسلم هذا الدين الحنيف من أيدي العبث الخبيثة لإقناع بعض السذج عن طريق لَيِّ النصوص الشرعية وتطويعها لخدمة أهدافهم في عملية التطبيع وقبول وجود (إسرائيل) في قلب الأمة الإسلامية مثل قول الله عز وجل: ﴿**وإن جنحوا للسلم فاجنح لها وتوكل على الله**﴾ [الأنفال/٦١]. وأن الجهاد شرع للدفاع عن النفس فقط فهو حرب دفاعية وعند الضرورة، وأن معنى الجهاد واسع ولا يحصر في مجال الحرب فقط، والى غير ذلك من الأدلة والمبررات التي تم استغلالها هذا الاستغلال الرخيص لتعاليم الإسلام مما دفع اليهود إلى زيادة المطالبة للحكام العرب بالتحكم في القدر المسموح إدخاله إلى عقول المسلمين من القرآن الكريم، عقيدةً وشريعةً ، على النحو التالي:

أ — منع السور التي تتحدث عن اليهود وما فعلوه بأنبياء الله.

ب – حذف الآيات التي تفضح اليهود وتذكر أوصافهم من الكتب المدرسية.

ج – منع عرض البرامج التي تتناول قصص اليهود على شاشات التلفاز.

د – عمل لجنة مشتركة أميركية مصرية أردنية فلسطينية يهودية لمحاربة التطرف الأصولي الإسلامي.

هـ – استخدام فكرة الحوار بين الأديان ووحدة الأديان والقواسم المشتركة بين الديانات التوحيدية الثلاث وذلك لإلغاء اثر الشريعة الغراء في نفوس أصحابها، وقد عقدت عدة مؤتمرات لهذه الغاية.

٢ – الاختراق الثقافي: فقد تم الاتفاق على عدة أمور ثقافية في الاتفاقيات الموقعة أهمها:

أ – إعادة النظر في البرامج الدراسية بحيث توافق مرحلة التطبيع والسلام وما أسموه التعايش بين الشعوب.

ب – نشر الثقافة والآداب اليهودية وتولى هذه المهمة المعهد الأكاديمي الصهيوني التابع للسفارة الصهيونية في مصر عن طريق المحاضرات والنشرات والمهرجانات والخدمات المكتبية والطلابية وغير ذلك من الوسائل والأساليب.

٣ – ومن أهم مخاطر التطبيع النشاط التجسسي. لقد فتحت الاتفاقات المعقودة بين الحكام العرب والصهاينة

البلاد العربية والإسلامية في وجه أجهزة المخابرات والتجسس الصهيونية مثل شعبة الاستخبارات العسكرية المسماة (أمان) ومؤسسة المخابرات والمهمات الخاصة المسماة (بالموساد) وأجهزة الأمن العام الصهيونية وقسم الدراسات والأبحاث في وزارة الخارجية، فقد استطاعت كل هذه الأجهزة أن تشق طريقها في الكثير من العالم العربي خاصة مصر والأردن وكثير من دول الخليج ولبنان وقامت وتقوم بنشاطات مكثفة عبر شبكة هائلة من العملاء والوكلاء تقوم بنشاطات تخريبية. وقد استعمل الصهاينة وسائل مختلفة لاختراق البلاد العربية خاصة والتجسس عليها في المجالات السياسية والعسكرية والاقتصادية والاجتماعية، واستخدمت في ذلك وسائل مختلفة اهمها السفارات اليهودية في هذه الدول فكانت بمثابة البؤر التجسسية الأولى، واستخدمت لذلك أناساً متمرسين مثل موشي ساسون، إسحق بارموشي، سلطان بارموشي، مزالي مناش، ألبيرت أطرقجي، وغيرهم كثير كما استخدمت المعاهد الأكاديمية مثل المعهد الأكاديمي في مصر ثم الشركات والوكالات الصهيونية، والسياح الصهاينة، ثم القوات الأميركية وقوات الأمم المتحدة الفاصلة على الحدود الذين يتواجد بينهم الكثير من اليهود بجوازات سفر دولية.

٤ – تمييع القضية الفلسطينية، فبعد المطالبة بتحرير فلسطين من البحر إلى النهر بدأ مسلسل التنازلات العربية في خفض سقف المطالب العربية شيئاً فشيئاً إلى أن وصل إلى ما هو عليه الآن مما زاد في غطرسة الكيان اليهودي وصلفه.

٥ – تقييد وتحديد القدرة الدفاعية للدول التي تسمى بدول الطوق ويتم ذلك بتقييدها في وضع قوات محدودة في المناطق التي ينسحب منها اليهود وتحديد نوعية وكمية الأسلحة التي يجب أن توجد في هذه المناطق وهذا واضح في الاتفاقية المصرية مع اليهود حول سيناء والاتفاق مع السلطة.

٦ – ضمان أمن وسلامة الكيان الصهيوني، ويبدو ذلك واضحاً في المعاهدة المصرية الصهيونية حيث تنص المادة الاولى (الفقرة أ) ما يلي: (تنتهي حالة الحرب بين الطرفين ويقام السلام بينهما عند تبادل التصديق على هذه المعاهدة) والاتفاق على اتخاذ ترتيبات أمنية مشتركة لوقف هجمات الفدائيين. ومثل هذا في اتفاقية وادي عربة مع الأردن.

٧ – شق الصف العربي وزيادة شرذمته وذلك يظهر جلياً من خلال إصرار الصهاينة على عقد اتفاقيات منفصلة مع الدول العربية حتى تكون الجبهة العربية مشرذمة ليتسنى للصهاينة التفرد بكل دولة على حدة عن طريق عقد اتفاقيات ملزمة لكل طرف.

٨ – نشر الفساد والرذيلة في المجتمعات العربية وذلك عن طريق نشر الكتب والمجلات الدورية الفاسدة والبرامج الإذاعية والمتلفزة وعرض الأفلام الخليعة، وقد ثبت ذلك بما لا يدعو للشك فقد سربت شحنات فاسدة من الأغذية الملوثة بالإشعاع النووي عن طريق شركات ألمانية وسويدية وتركية يملكها يهود مهدت لذلك السفارة اليهودية في مصر، كما قامت شعبة الاستخبارات العسكرية اليهودية (أمان) بتهريب المخدرات إلى مصر والأردن. كما عمل اليهود على نشر مرض الايدز عن طريق وجود شبكة تضم العشرات من بائعات الهوى اليهوديات المصابات بهذا المرض يعملن بتوجيه من جهاز الموساد.

٩ – إيجاد الأجواء المناسبة في فلسطين المحتلة من الأمن والسلام. وذلك لتشجيع المهاجرين الصهاينة للهجرة

إلى فلسطين لزيادة القوة البشرية للكيان الصهيوني وجلب الاستثمارات ورؤوس الأموال العالمية.

إن الصهاينة يريدون لكيانهم الاندماج في وسط العالم الإسلامي والمنطقة العربية ولكن بشروطهم التي تلبي مطالب وآمال قادتهم وذلك بأن تصبح (إسرائيل) هي قائدة المنطقة والمركز الحاكم فيها، وقد لخص ذلك الدكتور – نادف سافران – الأستاذ الأميركي في العلوم السياسية بقوله: (إن الوصول إلى تسوية النزاع العربي الإسرائيلي قد أصبح ضرورة حتمية بالنسبة للولايات المتحدة، أما (إسرائيل) فإن حرصها على التسوية يتوقف على مدى تلبية هذه التسوية لشروطها المتعلقة بأمنها القومي وآمالها) انتهى كلامه.

وقد ظهرت آمال وتطلعات (إسرائيل) للتسوية في جملة واحدة قالها – دافيد بن غوريون – (لن تكون هناك تنازلات إقليمية بل تعديلات طفيفة لتقوية الحدود، وإسرائيل لن تسمح بأي حال من الأحوال بأي عودة للاجئين، والقدس لن تكون موضع مفاوضات).

وهذا مصداق قوله تعالى: ﴿**أم لهم نصيب من الملك فإذاً لا يؤتون الناس نقيرا**﴾ [النساء].

بعد هذا العرض لواقع ومفهوم التطبيع فلا بد من بيان الحكم الشرعي فيه، وبالرجوع إلى معنى التطبيع الذي هو جعل العلاقة طبيعية بين طرفين طرأ بينهما موقف غير طبيعي، وجعل العلاقة طبيعية أي حالة سلام لا حالة حرب ولا تهديد بحرب وهذه الحالة تقتضي الاعتراف المتبادل وإقامة علاقات سياسية ودبلوماسية وتجارية وثقافية واجتماعية واتصالات وسياحة وغير ذلك من المجالات، ويترتب على ذلك فتح السفارات والمكاتب التجارية والملاحق الثقافية والعسكرية وإقامة شركات وصناعات وبعثات مختلفة وسياحة وما إلى ذلك من مستلزمات الاعتراف المتبادل.

وهذه الأمور تعني بالمفهوم الشرعي إقرار الصهاينة على اغتصاب أرض المسلمين والتنازل عن أولى القبلتين وثالث الحرمين بالإضافة إلى موالاة أشد الناس عداوة لله وللمؤمنين وإظهار المودة لهم وهذه من الجرائم الكبرى في الإسلام وخيانة لله ولرسوله والمؤمنين فاليهود هم كما وصفهم الله تعالى: ﴿**لتجدن أشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود**﴾ [المائدة/٨٢]. يضاف إلى ذلك احتلالهم لأرض الإسراء والمعراج، كل ذلك يفرض أن تكون العلاقة معهم هي حالة حرب فعلية فهم قد احتلوا أرضاً إسلامية والواجب على المسلمين تحرير هذه الأرض حتى لو استوعب ذلك كل المسلمين في كل العالم. فكيف يكون بين المسلمين وبينهم تطبيع بالمعنى المذكور؟

لقد حرم الله موالاتهم بقوله تعالى: ﴿**يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء تلقون إليهم بالمودة**﴾ [الممتحنة/١]. وقال أيضاً: ﴿**يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء بعضهم أولياء بعض ومن يتولهم منكم فإنه منهم**﴾ [المائدة/٥١]. وقال أيضاً: ﴿**إنما ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم في الدين وأخرجوكم من دياركم وظاهروا على إخراجكم أن تولوهم ومن يتولهم فأولئك هم الظالمون**﴾ [الممتحنة]. ليس هذا فحسب بل إنَّ على الأمة، فوق عدم قبولها بهذا التطبيع مهما زُيِّن لها، وعدم موالاة الكافرين ومن والاهم من الحكام الخونة، أن تقاوم هذا التطبيع بكل أشكاله، وأن تبذل الوسع في مقاتلة اليهود الغاصبين أينما ثقفوا حتى يتم إخراجهم من الارض المقدسة، قال تعالى: ﴿**واقتلوهم حيث ثقفتموهم وأخرجوهم من حيث أخرجوكم**﴾ [البقرة/١٩١]. فالعلاقة التي قررها الله عز وجل بيننا وبين يهود هي القتل والقتال وليست الصلح والاستسلام أو التطبيع.

وبفضل الله عز وجل فإن المسلمين يفهمون هذه العلاقة جيداً حتى اليهود أنفسهم يفهمونها قال اسحق نافون مخاطباً السادات [لم يوجه إلي واحد منهم نظرة، وتهرب معظمهم من مصافحتي ويبدو يا سيدي الرئيس أن أهالي السويس لا يجيدون العربية باستثناء المحافظ فلم يحدثني غيره، وكنت كلما ألقيت سؤالاً بالعربية على أحدهم أجابني بالصمت المطبق]. وقال الياهو بن اليسار أول سفير في مصر [عليكم أن تأخذوا بعين الاعتبار أن ثمة رجلاً واحداً في مصر هو معنا. أما الآخرون فهم ضدنا حتى هؤلاء الجنود الذين يتولون حراسة السفارة قد يستخدمون بنادقهم ضدنا في أي وقت من الأوقات، نحن هنا إذن فريق كوماندوز داخل محيط معادٍ تماماً، علينا أن نتصرف على هذا الأساس]. وقالت نيتشا بن اليسار زوجة السفير [أحد الأمور التي اكتشفتها كإسرائيلية في مصر تتمثل في اعتباري شيطانة].

وهكذا فإن التطبيع مع يهود هو خطر كله، ومن كبائر الإثم والعدوان، ولكن الأشد خطراً والأعظم إثماً هو بقاء هذا الكيان قائماً على أي جزء من فلسطين، فقتاله واجب وإزالته فرض عظيم، وعلى الأمة، أمة النصر والشهادة، أن تلفظ الحكام وأعوانهم، الذين يعترفون بكيان يهود، سواء أكانوا مهرولين في التطبيع معه أم أقل هرولة فأُسُّ الداء ومكمن الخطر هو وجود هذا الكيان وبقاؤه، والواجب على الأمة أن تقف في وجه هؤلاء الحكام وتعمل على تغييرهم ولا تكون في صفهم حتى لا تحشر يوم القيامة في زمرتهم، قال تعالى: ﴿**ومن يتولهم منكم فإنه منهم**﴾ [المائدة/٥١] وقال: ﴿**ومن يتولهم فأولئك هم الظالمون**﴾ [الممتحنة]. ويقول ﷺ: «**يحشر المرء مع من أحب**» فما على المسلمين إلا أن يزيلوا حاجز الخوف ويحسنوا الظن بالله وبصدق وعده ويعملوا على إقامة دولة الخلافة التي ستعمل على تخليص البلاد والعباد من دنس صهيون ومن والاهم من الخونة ﴿**والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون**﴾ [يوسف] ❑

صديق الوعي

لا أُهادِنُ

لاَ وَإِنْ حُـــــرِّقَ قَلْبِـــــي بِـــــالوَقُودِ ... لاَ أُمَـــدُّ الكَـــفَّ يَوْمـــاً لِلَيْهُـــودِ
هُـــمْ أَبـــادُوا قَرْيَتـــي وَابنَســـمُوا ... فَـــوْقَ أَنقَـــاضِ مَحَارِيـــبِ السُّـــجُودِ
قَتَلُـــوا مِـــنْ أُسْـــرَتِي مَـــنْ قَتَلُـــوا ... وَأَجَـــالُوا الكَـــأْسَ فِـــي بَهْجَـــةِ عِيـــدِ
هَتَكُـــوا العِـــرْضَ وَخَلَّـــوْا دَنَســـاً ... حَيْـــثُ حَلُّـــوا. يَـــا لإِخْـــوَانِ القُـــرُودِ !
يَـــا يَتَـــامَى القُـــدْسِ مَـــنْ يَـــتَمَكُمْ ؟ ... مَـــنْ أَبَـــاحَ الـــدَّمعَ فِـــي طُهْـــرِ الخُـــدُودِ
وَالثكَـــــالَى آهِ مِـــــنْ مَجْـــــزَرَةٍ ... حُشِـــدَ الأَبنَـــاءُ فِيهَـــا كَالعَبِيـــدِ
كَـــمْ نِـــدَاءٍ صَـــكَّ مِـــنْ أَرْمَلَـــةٍ ... زَوَّجَـــتْ مُنْـــذُ لَيَـــالٍ لشَـــهِيدِ

لاَ وَإِنْ أَظْلَـــمَ صُـــبْحِي وَالضُّـــحَى ... وَحُرِمْـــتُ الشَّـــمْسَ، لَـــنْ أَرْضَـــى قُيُـــودِي
هٰذِهِ الجُـــذْرَانُ فَـــوْقِي إِنْ تَقَـــعْ ... فَهْـــيَ لَـــنْ تَـــدْفِنَ إِصْـــرَارَ العَبِيـــدِ
فِـــي رُبَـــى غَـــزَّةَ، فِـــي نَـــابلُس ... فِـــي جَنِـــينِ المَجْـــدِ، هُـــزْءٌ بالحَدِيـــدِ
أَصْـــرِمُوا بَـــلْ دَمِّـــرُوا بَـــلْ شَـــرِّدُوا ... أَفْرِغُـــوا جُعْبَـــتَكُمْ: هَـــلْ مِـــنْ مَزِيـــدِ؟
أَعلِنُـــوا إِرْهَـــابَكُمْ وَاسْتَبْصِـــرُوا ... أُمَّـــةَ الكُفْـــرِ، وَحِينُـــوا بالحُشُـــودِ
كُـــلُّ هٰذَا الإِفْـــكِ لَـــنْ يَـــنْفَعَكُمْ ... فَبِكَفِّـــي حَجَـــرٌ حُـــرُّ النَّشِـــيدِ
رَحْفُـــنَا يُـــرْبِكُكُمْ، يَقْهَـــرُكُمْ ... فَـــاطْفَرُوا بالرُّعْـــبِ وَاللَّيْـــلِ المَدِيـــدِ
نَصْـــرُنَا يَنْشَـــقُّ مِـــنْ عِطْـــرِ الـــرَّدَى ... عَزْمُنَـــا يَصْـــدَحُ فِـــي لَيْـــلِ الرُّعُـــودِ
صَـــرْخَةُ الأَقْصَـــى أَبَـــادَتْ رَيفَكُـــمْ ... وَغَـــداً نَهْنَـــأُ بِـــالفَجْرِ السَّـــعِيدِ
أَرْضُ خَيْفَـــا حِمَـــمٌ عَاتِيَـــةٌ ... تَرْكُـــلُ البَاطِـــلَ فِـــي ثَـــأْرٍ سَـــدِيدِ
أَيْقِـــظِ السَّـــيْفَ وَحُـــدْ قُنْبُلَـــةً ... وَاحْصُـــنِ الرَّشَـــاشَ واذْهَـــبْ لِلْحلُـــودِ
تِلْـــكَ، يَـــا عُشَـــاقُ، دَرْبِـــي، فَاسْـــلُكُوا ... وَدَعُـــوا السَّاسَـــةَ فِـــي هَـــمِّ الوُعُـــودِ

قِمَّـــةُ «الحَـــقِّ» بَيْـــرُوتَ انتَهَـــتْ ... فَـــأَتى شَـــارُونُ بِـــالرَّدِّ الـــوَدُودِ
هَـــدِّدُوهُ بِسَـــلاَمٍ شَـــامِلٍ ... وَبِتَطْبِيـــعٍ سَـــرِيعٍ وَشَـــدِيدِ
أَوْعَـــدُوهُ أَنْ يَـــرَى تَسْـــوِيَةً ... وَاعْتِرَافـــاً مِـــنْ قَرِيـــبٍ وَبَعِيـــدِ
خَوَّفُـــوهُ بِبَيَـــانٍ عَاتِـــبٍ ... عَتَـــبَ الأُمِّ عَلَـــى طِفْـــلٍ وَلِيـــدِ
رَعَّبُـــوهُ حِـــينَ نَـــاجَوْهُ: اسْـــمَحْ ... خُـــذْ قَـــدِيمَ الأَرْضِ وَاسْـــمَحْ بالجَدِيـــدِ
أَجْمَعُـــوا – وَاللّٰـــهِ – صَـــدِّقْ أَجْمَعُـــوا ... أَنْ يَبِيعُـــوا القُـــدْسَ بالسِّـــعْرِ الرَّهِيـــدِ
هَـــا هُـــوَ «الحَـــقُّ» الـــذِي صَـــجَّتْ بِـــهِ ... نَخْـــوَةُ «الإِعْـــلاَمِ» فِـــي صِـــدْقٍ حَمِيـــدِ
هَـــا هِـــيَ «القِمَّـــةُ» فَـــافْخَرْ يَـــا أَخِـــي ... كُـــلُّ حُكَّامِـــكَ أَبطَـــالٌ صُـــمُودِ

لاَ وَرَبِّ الكَـــوْنِ، لاَ أَرْضَـــى بِكُـــمْ: رَمْـــرَةَ الأَنـــذَالِ فـــي القَصْـــرِ المَشِـــيدِ
لَـــمْ أَجِـــدْ فـــي قَـــادَةِ الجُنْـــدِ فَتًـــى يَقْلَـــبُ العَـــرْشَ انتِقَامـــاً لِشَـــرِيدِ
فِتْيَـــةَ الجَـــيْشِ أَعِيـــدُوا أُمَّتِـــي جَمْـــرَةً تَحْـــرِقُ أَعْـــدَاءَ الوُجُـــودِ
إِشْـــدَخُوا الحُكَّـــامَ فـــي هَامَـــاتِهِمْ حَيْـــثُ أَشْـــوَاكٌ أَبَـــتْ نَبْـــتَ الـــوُرُودِ
أَحْرِقُـــوا بِـــالنَّفْطِ تِيجَـــانَ الأُلَـــى أَجْزَلُـــوا الشَـــجْبَ وَصَـــنُّوا بِـــالجُنُودِ
مَزِّقُـــوا أَسْـــمَاءَهُمْ لاَ تَخْـــدَعُوا بِحَرِيـــرٍ وَفُهُـــودٍ وَأُسُـــودِ
صَـــفَحَاتُ الحَـــرْبِ أَبْـــدَتْهُمْ لَنَـــا قِطَطـــاً تَلْعَـــقُ فـــي صَـــحْنٍ فَرِيـــدِ
فَاقِـــدُ العِـــزَّةِ لاَ يَسْـــحُو بِهَـــا فَـــابرُؤُوا مِـــنْ كُـــلِّ شَـــيْطَانٍ مَرِيـــدِ
إِنَّ هَذَا يَـــوْمُكُمْ فَانتَصِـــرُوا أَوْ فَـــذُوقُوا النَّـــوْمَ فـــي كَهْـــفٍ فَرِيـــدِ

يَـــا يَهُـــودَ الأَرْضِ زَحْفـــي قَـــادِمٌ رَغْـــمَ أَمْرِيكَـــا وَ«إِفْـــرَنجَ» الحَقُـــودِ
أَنـــتُمْ الشَـــرُّ بِأَشْـــقَى صُـــورَةٍ ❁❁❁ مُنْـــذُ فِرْعَـــوْنَ وَكُفَّـــارِ ثَمُـــودِ
أُمَّتِـــي هَـــادِرَةٌ غَاضِـــبَةٌ كَيْـــفَ لاَ، وَالـــذَّبْحُ فـــي كُـــلِّ وَرِيـــدِ
قَبْـــلَ مَـــوْتِ الحُـــرِّ يُوصِـــي جَـــارَهُ بِصَـــبْحٍ جَـــدٍّ لِأَبٍ ثَـــمَّ حَفِيـــدِ
«لاَ تَفَـــاوِضْ لاَ تَهَـــادِنْ وَانتَصِـــبْ فَـــوْقَ صَـــهْيَوْنَ، تَقَـــدَّمْ بِالوَعِيـــدِ»
لَـــنْ تَقَـــرُّوا فَانتَصَـــارِي مِنَّـــةٌ مِـــنْ إِلٰهِ الكَـــوْنِ ذِي العَـــرْشِ المَجِيـــدِ
هَتَفَـــتْ خَيْبَـــرُ فـــي كَابُوسِـــكُمْ: «هُـــدِمَ الحِصْـــنُ.. فَهَـــلْ لِـــي مِـــنْ عَمِيـــدِ؟»
لاَ وَإِنْ جُمِّـــعَ كُفَّـــارُ الـــوَرَى لَـــنْ يَصُـــدُّوا طَعْنَـــةً فـــي أَيِّ جِيـــدِ
يَـــا يَهُـــودَ الأَرْضِ وَعْـــدِي صَـــادِقٌ وَغَـــداً مَوْسِـــمُ تَقْتِيـــلُ اليَهُـــودِ ❑

❁❁❁

أيمن القادري

الشرطة التونسية تشن حَمْلة اعتقالات واسعة على المتحجبات

قالت لجنة حقوقية دولية إن السلطات التونسية جدّدت في الأيام الماضية حملتها على النساء المتحجبات في الأسواق العامة والمعاهد وأمام المساجد في مسعًى منها لمنع عودة ارتداء النساء للحجاب، بعد تراخي القبضة الأمنية في الأعوام الأخيرة، مما جعل عدداً كبيراً من التونسيات يعدن إلى ارتداء غطاء الرأس.

وقالت اللجنة الدولية لمساندة المساجين السياسيين في تونس إن شرطة منطقة السيجومي – ضواحي تونس العاصمة – دهمت سوق المنطقة صباح الجمعة الماضي، وقامت باعتقال عدد من المتحجبات من السوق، واقتيادهن إلى مركز الشرطة حيث تعرضن للإهانة والاعتداء اللفظي ولممارسة ضغوط شديدة، من أجل إرغامهن على نزع خُمُرِهِنَّ. بحسب قول اللجنة. وأضافت اللجنة في بيان أن ذلك تكرر في اليوم نفسه في مدينة منزل بورقيبة نحو ٦٠ كلم شمال العاصمة تونس – مما يجعلها حملة شاملة، حين قامت قوات الأمن بجمع أكثر من عشرين متحجبة من أمام المسجد الكبير بالمدينة، أخذن إلى مركز الشرطة، ليتعرضن إلى التهديد والوعيد، من أجل إرغامهن على نزع خمرهن، بحسب ما جاء في البيان.

وذكرت الجمعية أن طالبات الثانوية العامة المتحجبات منعن من دخول معاهدهن، وحيل بينهن وبين اجتياز امتحان البكالوريا، حتى ينزعن خمرهن.

وقالت إنهن طولبن في اليوم الثاني بالاستظهار ببطاقة الاستدعاء للامتحان شرط أن تحمل البطاقة صورة لا تكون الفتاة مرتدية فيها للخمار.

من ناحية أخرى ذكر بيان اللجنة ان مكتب المحامي نور الدين البحيري عضو مركز تونس لاستقلال القضاء والمحاماة، وزوجته المحامية سعيدة العكرمي، الناشطة في المجال الحقوقي، تعرض لعملية اقتحام، من قبل أجهزة البوليس السري التونسي، في حدود الساعة الواحدة والنصف بعد منتصف ليل الأحد الماضي.

ووقع العبث بملفات المكتب، كما وقع السطو على عدد من عقود العمل فيه، بحسب قول البيان.

المصدر: المحيط ١٩ يونيو ٢٠٠٢ ❑

كلمة أخيرة: أموال العرب في أميركا وتخبط اقتصادها

كتب باتريك سيل (متخصص في شؤون الشرق الأوسط)مقالاً في "الحياة" (٠٧/١٢) تحت عنوان «هل ينبغي على العرب أن يسحبوا أموالهم من الولايات المتحدة؟» ذكر فيه نقاطاً نلخصها فيما يلي حرفياً:

١ – حجم الأموال العربية في أميركا يراوح بين ٤٠٠–٨٠٠ بليون دولار.

٢ – أموال ٥ دول فقط المودعة في أميركا تراوح بين ٣٥٠–٤٠٠ بليون دولار (هذه الدول هي السعودية، الإمارات، الكويت، قطر، عُمان).

٣ – إن الولايات المتحدة التي كانت تجذب المستثمرين العرب كالمغناطيس بسبب اقتصادها المزدهر وسوقها المالي المتعاظم، قد فقدت اليوم قوة جاذبيتها بالنسبة للمستثمرين العرب (رسميين أو من القطاع الخاص) وقد قيل إن المال العربي يخرج حالياً من الولايات المتحدة وأن عملية إخراجه تتخذ أبعاداً متسارعة الآن.

٤ – هذا الخروج سببه ١١ أيلول، وسياسة بوش المعادية للعرب، والكشف عن الفضائح المالية في الولايات المتحدة، والشكوك الكبيرة حول الأسواق المالية الأميركية والاقتصاد بشكل عام.

٥ – تواجه الولايات المتحدة حالياً أزمة مالية خانقة تأخذ أبعاداً كارثية من الهبوط في أسعار الأسهم وتدهور سعر الدولار، وسيادة التشاؤم في سوق «وول ستريت»، والتسارع في تسريح العاملين في الشركات والمؤسسات تنبئ بأن الولايات المتحدة قد تكون مقبلة على انهيار اقتصادي كبير مشابه للانهيار الذي حصل عام ١٩٢٩م.

٦ – «واقع الحال أن المستهدف حالياً هي الأسس التي تقوم عليها الرأسمالية الأميركية، فمنذ سنة فقط كان يبدو نموذج اقتصاد السوق كأنه انتصر على كل النماذج الاقتصادية الأخرى، لقد تقوض النموذج الأميركي في الرأسمالية بسبب تلاحق الفضائح المالية الكبيرة والإفلاسات المعلنة واتهم النظام بكامله بأنه نظام فاسد في العمق».

٧ – إن هذه الأزمة تنفجر في أسوأ الأوقات بالنسبة إلى الرئيس بوش والحزب الجمهوري... لقد حاول بوش أن يعيد الثقة إلى الأسواق المالية بالإعلان عن اتخاذ عقوبات قاسية ضد المسؤولين الفاسدين في الشركات ولكن لم يكن لخطابه أي أثر عملي.

٨ – إن مهمة بوش الأولى هي الآن حماية النموذج الأميركي من الرأسمالية والحيلولة دون ارتكاب المزيد من الحماقات والجرائم والتي قد يكون متورطاً فيها هو شخصياً.

نعم هذه هي أميركا!! ❑

قضية القضايا

- أكبر دولة في العالم تغرق في التصريحات المتعلقة بقضية فلسطين لخدمة أغراضها الخاصة، فلا يكاد يمضي يوم إلا ونسمع تصريحاً يتعلق بفلسطين، إما على شكل استنكار لقتل يهودي، أو على شكل دعوة للسلام والحوار، أو على شكل حماية أمن المجتمع اليهودي من جيرانه، أو على شكل استنكارأعمال مقاومي الاحتلال ووصفهم بالإرهاب.
- يرافق ذلك وفود قادمة ووفود وزيارات مكوكية، ولجنة تينت، ولجنة ميتشل، واللجنة الرباعية وسعود الفيصل والمعشّر، ووقف العنف، ووقف بناء المستوطنات. «ولجم الإرهاب»، وطرد عرفات، وإصلاح السلطة، وبناء قوى السلطة الأمنية بإشراف مصري سعودي أميركي...الخ.
- ألهذا الحد تهمهم القضية؟ وهل تأخذ هذه القضية من وقت المسؤولين الأميركيين كل هذا الوقت وكل هذا الاهتمام؟ ولماذا؟ فهل أصبحت (إسرائيل) هي أميركا وأميركا هي (إسرائيل)؟ وماذا يبقى لدى المسؤولين الأميركيين من متابعات بعد تعبئة وقتهم بفلسطين والعراق وأفغانستان والنفط العربي؟
- هل يدل ذلك على غباء في السياسة الخارجية الأميركية أم أنه مناورات لتغطية الانهيار الاقتصادي الداخلي في أميركا؟
- لقد صدر لهنري كيسنجر كتاب في هذا العام حمل عنوان «هل تحتاج أميركا إلى سياسة خارجية؟» ويرى فيه أن السياسة الأميركية يتجاذبها تياران أو مدرستان: مدرسة ترى أن السياسة الخارجية تتساوى مع السياسة الاجتماعية وهي تنتقد بشدة أهمية الانتصار في الحرب الباردة، والتيار الثاني يرى بأن الحزم الأميركي و«تراكم القوة» الذي يتحقق ذاتياً هو الذي ينبغي أن يتبع.
- إن الاستعراضات العسكرية الخارجية تغطي عجز أميركا السياسي والاقتصادي والأمني ويطلق يدها في متابعة حملتها على الإرهاب المزعوم الذي هو في مفهومها الإسلام والمسلمون وقضايا المسلمين ❑